

منظومات السيرة النبوية
الجزء الأول : حتى نهاية القرن الثامن الهجري
دراسة وثائقية

للأستاذ الدكتور جلال شوقي
عميد كلية الهندسة
جامعة قطر

مجلة مركز بحوث السنة والسيرة

العدد الثاني - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

تدوين السيرة النبوية

تعتبر كتابة المغازي والسيرة الشريفة من أقدم أشكال التدوين التاريخي في الإسلام ، حيث تشكّل أساساً هاماً من الأسس التي قامت عليها حركة التدوين في الحضارة الإسلامية ، ولا شك أن تدوين السيرة النبوية ، أي كتابة السُّنة أو الحديث النبوي ، كان أسبق من تدوين السيرة النبوية بوجه عام ، ذلك أن السُّنة قد بدىء في كتابتها في حياة الرسول الكريم ﷺ وبإذنه بل وبأمر منه أحياناً ، حيث إن السُّنة هي المصدر الثاني للدين الإسلامي بعد كتاب الله عز وجل ، أما السيرة النبوية فقد كانت تنقل بين الصحابة شفهاً ، وجاء تدوينها متأخراً عن تدوين السُّنة .

وقد بدأت عملية تسجيل أحداث البعثة المحمدية في حوالي النصف الثاني من القرن الأول للهجرة ، فمن حصر لأسماء الصحابة رضوان الله عليهم وأسماء المجاهدين الأوائل من المسلمين كأسماء أهل بدر على سبيل المثال ، إلى تدوين لشمائل الرسول الكريم ومعجزاته ، وتتبع الأحداث في حياته قبل بعثته وبعدها .

ولقد اقتضت الضرورة الدينية أن يجري تدوين السيرة النبوية والسُّنة الشريفة تدويناً صحيحاً دقيقاً ، لا يشوبه زيف ولا خلط ، ولا يعتريه شك ولا وهم ، ولا يأتيه باطل ولا إفك ، ومن هنا اتخذ منهج الرواية لأحداث التاريخ الإسلامي عامة منهجاً علمياً منضبطاً ، يرصد الأحداث بصدق ، ويسجل الوقائع بدقة ، ويتحرى الصحيح ويميزه من غيره ، مما لم يتأت لغير المسلمين من شعوب الأرض قاطبة .

هذا ويجيء في مقدمة من اهتم بتدوين السيرة :

- ١ - عروة بن الزبير (المتوفي سنة ٩٢ هـ = ٧١٠ م)
- ٢ - ابان بن عثمان (المتوفي سنة ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م)
- ٣ - وهب بن منبه (المتوفي سنة ١١٠ هـ = ٧٢٨ م)
- ٤ - شريحيل بن سعد (المتوفي سنة ١٢٣ هـ = ٧٤٠ م)
- ٥ - ابن شهاب الزهري (المتوفي سنة ١٢٤ هـ = ٧٤١ م)

ولقد قامت هذه الطبقة بعمل طليعي رائد في كتابة السيرة ، بيد أن جُل ما كتبه هذه الطبقة لم يُقدَّر له أن يصل إلينا ، اللهم إلا بعض بقايا روايات وإشارات جاءت في بطون كتابات الطبقة التالية لها .

ولعلَّ تدوين السيرة النبوية قد تكاملت له مقوماته وعناصره في كتب محمد ابن اسحاق ، وابن هشام الحميري في صدر العصر العباسي ، ويُعدُّ ما كتبه محمد بن اسحاق (المتوفي سنة ١٥١ هـ = ٧٦٨ م) من أوثق ما دُوِّن في السيرة النبوية كما جاء على لسان بن سيِّد الناس (المتوفي سنة ٧٣٤ هـ = ١٣٣٣ م) في مقدمة كتابه «عيون الأثر . . .» وهو وإن كان كتابه «المغازي» لم يصل إلينا ، إلا أنَّ أبا محمد عبد الملك المعروف بابن هشام (المتوفي سنة ٢١٨ هـ = ٨٣٤ م) قد كفانا مؤونة ذلك حيث إنَّه روى لنا كتاب ابن اسحاق بعد أن أدخل عليه التهذيب والتنقيح ، وكان ابن هشام قريب العهد من ابن اسحاق حيث لم يتعدَّ الفاصل الزمني بينهما حوالي الخمسين عاماً ، وفي هذا الصدد يقول ابن خلِّكان في كتابه «وفيات الأعيان» ^(١) :

« وإن ابن هشام هذا هو الذي جمع سيرة رسول الله ﷺ ، من المغازي

والسَّير لابن اسحاق ، وهذَّبها ولخَّصها ، وهي السيرة الموجودة بأيدي الناس ،
والمعروفة بسيرة ابن هشام » .

من الطبيعي إذن أن تكون سيرة ابن هشام مصدراً رئيسياً في الكتابات
اللاحقة لها ، ولعلَّه يكون من المناسب في صدر هذه الدراسة أن نشير هنا إلى
أهم مَنْ كَتَبَ في السيرة النبوية وإلى مُصنِّفاتهم الرئيسية فيها ، حيث إنَّ هذه
الكتابات تُشكِّل المحور الذي دارت عليه وتدور دراسات السيرة الزُكِّيَّة نثراً
ونظماً .

من رُوَّاد تدوين السيرة النبويَّة

في العصر الأموي

(١) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي : (٢٣/٢٩ - ٩٤هـ) (٦٤٣/٦٤٩ -
٧١٢م)

وقد وصلت بعض كتبه في كتب ابن اسحاق ، والواقدي ، والطبري ،
وتعد كتبه أقدم تدوين لسيرة الرسول الكريم .

(٢) عُبيدُ الله بن كعب : (- ٩٧هـ) (- ٧١٥م)

هو أبو فضالة / عبيد الله بن كعب ابن مالك الأنصاري : له كتاب صغير
في المغازي ، أفاد منه ابن اسحاق والزُّهري .

(٣) الزُّهري (٥٠/٥٨ - ١٢٤هـ) (٦٧٠/٦٧٨ - ٧٤٢م)

هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُّهري : أول من

أسند الحديث ودوّنه ، وهو صاحب كتب المغازي ، وقد عرف «مُطلح السيرة» ، وله أيضاً كتاب «نَسَب قريش» .

(٤) مُوسَى بن عُقْبَةَ (حوالي ٥٥ - ١٤١هـ) (حوالي ٦٧٤ - ٧٥٨م)
هو أبو محمد / موسى بن عُقْبَةَ بن أَبِي عِيَّاش الأسدي (مَوْلَى بني الزبير ابن العوّام بالمدينة) ، وكان تلميذاً للزُّهري ، ويعُرف بإمام المغازي :
صاحب «كتاب المغازي» ، وقد جَمَعَه قاضي شهبة .

في العصر العباسي

(٥) محمد بن اسحاق (٨٥ - ١٥٠ / ١٥١هـ) (٧٠٤ - ٧٦٧ / ٧٦٨م)
هو أبو عبد الله / محمد بن اسحاق بن يسار : صاحب «كتاب المغازي»
وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي : المبتدأ ، والمبعث ، والمغازي . ولا بن
اسحاق أيضاً كتاب «تاريخ الخلفاء» وكتاب «الفتوح» .

(٦) أبو مَعْشَر السُّنْدِي (- ١٧٠هـ) (- ٧٨٦م)
هو أبو معشر / نَجِيج بن عبد الرحمن السُّنْدِي : صاحب «كتاب
المغازي» ، وكتاب «تاريخ الخلفاء» .

(٧) الواقدي (١٣٠ - ٢٠٧هـ) (٧٤٧ - ٨٢٣م)
هو أبو عبد الله / محمد بن عمر بن واقد ، الشهير بالواقدي : صاحب
«كتاب المغازي» ، و «مولد النبي» ، وإليه تنسب سيرة للرسول (تاريخ الحقبة
السابقة على الرسول ، والحقبة الممتدة حتى بعثته) ، وهو أيضاً صاحب
«كتاب الفتوح» .

(٨) ابن هشام الحميري (٢١٨هـ -) (٨٣٤م -)

هو أبو محمد / عبد الملك بن هشام ابن أيوب الحميري البصري :
صاحب «سيرة محمد رسول الله» ، نشرها فِستَنفَلِد ، وتوجد لها نُسخُ خَطِيَّة
كثيرة ، وطَبَعَات مختلفة ، كما كُتِبَت عليها شروح عدَّة .

(٩) ابن سَعْد ، كاتب الواقدي (١٦٨ - ٢٣٠هـ) (٧٨٤ - ٨٤٥م)

هو أبو عبد الله / محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (تلميذ الواقدي
ومُصاحِبُه ومُعاونُه) : صاحب «كتاب الطبقات الكبير» ، ويحتوي على سيرة
مطولة للرسول ، وهو أيضاً صاحب «كتاب الطبقات الصغير» .

(١٠) ابن عائذ (١٥٠ - ٢٣٤هـ / ٣) (٧٦٧ - ٨٤٨م / ٧)

هو أبو عبد الله / محمد بن عائذ بن أحمد القرشي الدمشقي : صاحب
كتاب «المغازي» الذي رجع إليه ابن سيّد الناس اليَعْمُري في كتابه : «عَيُون
الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» .

(١١) ابن نفيل الحراني (٢٣٤هـ -) (٨٤٩م -)

هو أبو جعفر / عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني : صاحب
«كتاب المغازي» .

(١٢) أبو زُرْعَة (٢٨٠هـ -) (٨٩٣م -)

هو أبو زُرْعَة / عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري الدمشقي :
صاحب كتاب «التاريخ» ، ويتضمن سيرة النبي الكريم ، وتاريخ الخلفاء
الراشدين .

(١٣) الطَّبْرِي (٢٢٥ / ٢٤ - ٣١٠ هـ) (٣٨ / ٨٣٩ - ٩٢٣ م)

هو أبو جعفر / محمد بن جرير بن يزيد الطبري : صاحب «كتاب أخبار الرُّسل والملوك» .

(١٤) ابن شُعَيْب الأنصاري (٢٦٦ - ٣٥٣ هـ) (٨٨٠ - ٩٦٤ م)

هو أبو علي / محمد بن هارون بن شُعَيْب الأنصاري : صاحب «كتاب صفة الرسول» .

ما بعد العصر العباسي

(١٥) القاضي عِيَّاض (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ) (١٠٨٣ - ١١٤٩ م)

هو أبو الفضل (أو أبو البقا) / عِيَّاض بن موسى بن عِيَّاض بن عمرو اليَحْصَبِي : صاحب كتاب «الشَّفا في تعريف حقوق المصطفى» .

(١٦) ابن الجوزي (٥٩٧ هـ -) (١٢٠٠ م)

هو أبو الفرج / عبد الرحمن ابن الجوزي : صاحب كتاب «الوَفَّاءُ بِأَحْوالِ الْمُصْطَفَى» .

(١٧) ابن سيِّد الناس (٦٧١ - ٧٣٤ هـ) (١٢٧٢ - ١٣٣٣ م)

هو أبو الفتح / محمد بن أبي عمر محمد بن يحيى المعروف بابن سيد الناس اليَعْمُري الأندلسي : صاحب كتاب «عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمَائِلِ والسَّيَر» .

(١٨) ابن كثير (٧٤٧ هـ -) (١٣٤٦ م)

هو أبو الفداء / اسماعيل بن كثير : صاحب كتاب «السَّيرة النبويَّة» .

(١٩) ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ - ١٣٥٠م)

محمد بن بكر ، الشهير بابن القيم الجوزية : صاحب كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» .

نَظْمُ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ

إِنَّ الْعَرَبَ مَجْبُولُونَ بِفَطَرَتِهِمْ عَلَى حُبِّ الشَّعْرِ وَتَذَوُّقِهِ وَقَرَضِهِ وَحِفْظِهِ ، فَلَا غَرَوْا إِذْ أَنْ تَلَفَّى أَحَبَّ مَوْضُوعٍ إِلَى قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ - أَلَا وَهُوَ السَّيْرَةُ الزَّكِيَّةُ - يحظى باهتمام بالغ ، ولعلَّ أحدَ مظاهر هذا الاهتمام والحب والتعظيم ما ظهر من منظومات في موضوع السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وقد اتَّخَذَ هذا التَّوجُّهُ الفكري عدَّةَ صور وأشكال ، منها «المدائح النبويَّة» ، ويُقصد بها - في غالب الأحيان - المديح الخالص ، وإن كانت المدائح لا تخلو بالطبع من إشارات إلى مولد الرسول الكريم ، وإلى هجرته ومعجزاته ومغازيه ، وكثيراً ما تغلب على المدائح النبويَّة الصنعةُ الشعريَّةُ كما في البديعيَّات مثلاً ، ومن هذه الصور والأشكال كذلك نَظْمُ السَّيْرَةِ العَظِيمَةِ من تتابع سَرْدٍ وتسجيلٍ للأحداث والوقائع التاريخية المرتبطة بالبعثة المحمديَّة ، وهذا الجانب من السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ هو شغلنا الشاغل في بحثنا الحالي ، كذلك تضمُّ السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ صورةً ثالثةً - إن جاز التصنيف - هي الموالدُ النبويَّةُ ، المنشور منها والمنظوم .

هذا ويزخر التراث الإسلامي العربي بعشرات القصائد والمنظومات في السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ في إطارها الرَّحْبِ ، لا أخالني أنَّها نالت ما هي أهل له من البحث والتصدي ، والتحقيق والتقصي ، ولعلَّ هذا البحث يُلْقَى ببعض الضوء على قَسَمَاتِ المنظومات العربية التي دُوِّنت فيها السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ ، وهي

- لكثرتها - آثرنا أن نوردها في هذه الدراسة في جزئين ، يقف أولهما عند نهاية القرن الثامن للهجرة (= القرن الرابع عشر الميلادي) ، بينما يبدأ الجزء الثاني بمنظومات القرن التاسع الهجري وينتهي بالمنظومات التي أنشئت حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري (= حوالي منتصف القرن العشرين الحالي) .

وقد تمكنا - مع الرجوع إلى فهارس المخطوطات لأهم وأشهر خزائن الكتب في العالم - أن نبين السمات الرئيسية لعدد لا بأس به من منظومات السيرة النبوية ، فنقتصر هنا على بيان ما أختص منها بالتدوين التاريخي لأحداث البعثة المحمدية ، مُفْردين للمدائح والموالد النبوية بحثاً مستقلاً .

وجدير بالذكر أنه بالرغم من أن تدوين السيرة النبوية - نثراً - قد بدأ في القرن الأول للهجرة ، إلا أن نظم السيرة جاء متأخراً بعدة قرون ، حيث نجد البدايات الأولى لمنظومات السيرة تظهر - أول ما تظهر - في حوالي القرن الخامس للهجرة ، ونحن لا ندعي في هذه الدراسة المقتضبة استقصاء أو حصراً شاملاً لكل ما كتبت من منظومات في السيرة النبوية الشريفة ، وإنما جُل ما نَقَصِدُ إليه هنا هو مُجَرَّد توضيح قسَمات هذه المنظومات بوجه عام مع بيان تتبعها الزمني ، والمصادر والوثائق الدالة على وجودها أو تواجدها . ونرى أن نشير هنا إلى أن هناك منظومات أخرى لم يتيسر لنا بعد الوقوف على أسماء ناظميها ، أو لم يتيسر لنا تحديد تواريخها ، أو لم يتيسر لنا معرفة الناظم ولا التاريخ ، ومثل هذه المنظومات - وهي كثيرة - قد آثرنا الإتيان بها في أعقاب الجزء الثاني من هذه الدراسة ، تجنباً لأي اضطراب في التسلسل الزمني ، وتفادياً للحُدس والتقدير في ترتيب المنظومات ، ولعل هذا العمل يكون نقطة بداية لدراسات أوسع وأشمل ، وبحوث أكثر دقة وعمقاً .

القرن الخامس الهجري

(١) القصيدة الشقراطيسية

أو « الدرّة اليتيمة »

لامية في السيرة والمديح النبوي نظم الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي
زكريا يحيى بن علي المعروف بالشقراطيسي (المتوفي سنة ٤٦٦هـ =
١٠٧٣م) ، ومطلعها^(١) :

« الحمد لله مَنَّا بَاعِثِ الرُّسُلِ هُدًى بِأَحْمَدَ مَنَّا أَحْمَدَ السُّبُلِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَدُوٍ وَمِنْ حَضَرٍ وَأَكْرَمِ الْخَلْقِ مِنْ حَافٍ وَمُتَّعِلٍ »
وعليها شرح لأبي شامة أوله :

« الحمد لله الذي أوجب على العالمين حمده ... » نفصّله فيما بعد .

من مخطوطات القصيدة الشقراطيسية

- ١ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٢٦٣٣ ، ويقع في ١٤ ورقة ،
وقد كُتِبَ بخط مغربي .
- ٢ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٤٠٤٩ ، ضمن مجموع من
عشر رسائل ، ويقع في ١٤١ ورقة ، وقد كُتِبَ بخط مغربي .
- ٣ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، الكتاب الثاني من الفهرس
- رقم : ٣٦٠٠ ج ، ضمن مجموعة ، الأوراق : ٣٢ إلى ٣٦ ، فرغ من
نسخه سنة ١٠٣١هـ = ١٦٢١م بقلم نسخ بخط مصطفى بن محب
الدين .

٤ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٥١٣٧ - تاريخ (مع المنهاج الواضح في تحقيق كرامات الشيخ أبي صالح) ، ويشير إليها فهرس الآداب والمدائح والتصوف بعنوان «القرطاسية» ويضيف «لم يُعلم ناظمها» ، والواقع أنها نسخت من القصيدة الشقراطية .

من شروح القصيدة الشقراطية

(أ) شرح بعنوان : «المقاصد السنّة في شرح القصائد النبويّة»
ويُسمى أيضا «بالمنايح السنّة في شرح المدائح النبويّة»

وهو شرح للعلامة الحافظ شهاب الدين أبي القاسم (أو أبي محمد) عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي ، ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي المؤرّخ المشهور بأبي شامة (المولود بدمشق سنة ٥٩٩هـ والمتوفي في رمضان سنة ٦٦٥هـ) = (١٢٠٢ - ١٢٦٦م) .

١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٤٧ - آداب اللغة العربية ، كُتب بقلم معتاد .

٢ - مخطوط دار الكتب المصرية بسوهاج - رقم : ٤٩ - أدب ، تمت كتابته سنة ٧٢٧هـ = ١٣٢٦م ، ويقع في ١٠١ ورقة ، وتوجد له نسخة مُصوَّرة بالفوتوستات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة تحت رقم : ١٦١١٦ز .

(ب) شرح لمحمد بن علي ابن الشُّبَّاط التُّوزري (٦١٨ - ٦٨١هـ) = (١٢٢١ - ١٢٨٢م) في كتابه الموسوم : «صلة السمط وسمة المرط» .

وهو كتاب يقع في أربعة أجزاء كبيرة في الأدب والتاريخ ، ويُنسب للتوزري شرح لتخميس على القصيدة^(٣) .

- مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٣٦٩١ ، ويقع في ١٥٣ ورقة ، وقد كتب بخط مغربي ، وهو مؤرخ سنة ١٢٢٨هـ = ١٨١٣م .

(جـ) شرح بعنوان : « الدروع الفارسية في حل ألفاظ الشقراطية » تأليف

محمد بن أب بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر المزمرى التواتي .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢١٧١١ ز ، فرغ من كتابته بخط الشيخ محمود عlish سنة ١٢٩٢ هـ = ١٨٧٥ م ، ويقع المخطوط في ٢٨ ورقة كتبت بقلم معتاد .

هذا ونسوق فيما يلي - من باب التمثيل - بعض ما جاء في القصيدة الشقراطية في أحداث ووقائع البعثة المحمدية ، ففي معرض مولد الرسول الكريم ، يقول الشقراطي :

« ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الْآفَاقُ وَاتَّصَلَتْ
وَصَرَخُ كِسْرَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِدِهِ
وَنَارُ فَارِسَ لَمْ تُوقَدْ وَمَا خَمِدَتْ
بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الْإِشْرَاقِ وَالطَّفَلِ
وَأَنْقَضَ مُنْكَسِرَ الْأَرْجَاءِ ذَا مَيْلٍ
مُذْ أَلْفِ عَامٍ وَنَهَرِ الْقَوْمِ لَمْ يَسِلْ »

وعن معجزاته ﷺ ، يقول الناظم :

« وَمَنْطِقُ الذُّبِّ بِالتَّصْدِيقِ مُعْجَزَةٌ
وَفِي دُعَائِكَ بِالْأَشْجَارِ حِينَ أَتَتْ
وَقُلْتَ عُودِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا
وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جِئَتْهَا سَجَدَتْ
وَالْجِدْعُ حَنَّ لَأَن فَارَقْتَهُ أَسْفَاءً
مَعَ الذَّرَاعِ وَنُطِقَ الْعَيْرِ وَالْجَمَلِ
تَمْشِي بِأَمْرِكَ فِي أَغْصَانِهَا الذُّلِّلِ
تِلْكَ الْعُرُوقُ بِإِذْنِ اللَّهِ لَمْ تَمِلِ
شُمُ الذَّوَابِ مِنْ أَفْنَانِهَا الْخُضُلِ
حَنِينَ تَكَلَّى شَجَّتْهَا لَوْعَةُ الثَّكَلِ »

.....

« وَالشَّاءُ لَمَّا مَسَحَتْ الْكَفَّ مِنْكَ عَلَى
سَحَتْ بِدَرَّةٍ شَكَرَى الضَّرْعِ حَافِلَةٍ
وَأَيَّةُ الْغَارِ إِذْ وَقَّيْتَ فِي حُجْبٍ
جَهْدِ الْهُزَالِ بِأَوْصَالٍ لَهَا قُحْلٍ
فَرَوَتْ الرُّكْبَ بَعْدَ النَّهْلِ بِالْعَلَلِ
عَنْ كُلِّ رِجْسٍ لِرِجْسِ الْكُفْرِ مُتَّحِلِ »

وَقَالَ صَاحِبُكَ الصَّدِيقُ كَيْفَ بَنَّا
فَقُلْتُ لَا تَحْزَنِ إِنَّ اللَّهَ تَالِثُنَا
حَامَتُ لَدَيْكَ حَمَامُ الْوَحْشِ حَاسِمَةٌ
وَالْعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ حَوْكَ حُلَّتْهَا
قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرْحَةٌ سَتَرَتْ
وَفِي سُرَاقَةٍ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ
وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرَأَى النَّاطِرِ الْعَجَلِ
وَكُنْتُ فِي حَجَبٍ سَتَرٍ مِنْهُ مُنْسَدِلِ
كَيْدًا لِكُلِّ غَوِيِّ الْقَلْبِ مُخْتَلِلِ
فَمَا يُخَالُ خِلَالَ النَّسْجِ مِنْ خَلَلِ
وَجْهَ النَّبِيِّ بِأَغْصَانٍ لَهَا هُدُلِ
إِذْ سَاخَتْ الْحِجْرُ فِي وَحْلِ بِلَا وَحَلِ

وعن إسرائه ومعراجه يقول الشقراطيسي :

«عَرَجَتْ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى
عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبْطَتْ وَلَمْ
مَقَامَ زُلْفَى كَرِيمٍ قُتِمَتْ فِيهِ عَلِي
تَسْتَكْمِلُ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَرِّ وَالْقَفْلِ»

ويعود الناظم مرة أخرى إلى المعجزات حيث يقول :

«وَيَوْمَ زَوْرِكَ بِالزَّوْرَاءِ إِذْ صَدَرُوا
وَالْمَاءُ يَنْبُعُ جَوْدًا مِنْ أُنَامِلِهَا
حَتَّى تَوْضَأَ مِنْهُ الْقَوْمُ وَاعْتَرَفُوا
أَشْبَعَتْ بِالصَّاعِ أَلْفًا مُرْمِلِينَ كَمَا
وَعَادَ مَا شَبِعَ أَلْفُ الْجِيَاعِ بِهِ
مِنْ يُمْنٍ كَفِكَ عَنْ أُعْجُوبَةٍ مَثَلِ
وَسَطَ الْإِنَاءِ بِلَا نَهْرٍ وَلَا وَشَلِ
وَهُمْ ثَلَاثُ مِثْنِينَ جَمْعُ مُحْتَفِلِ
أَرَوَيْتَ أَلْفًا وَنُصْفَ أَلْفٍ مِنْ سَمَلِ
كَمَا بَدَّوْا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُلِ

وآخر القصيدة :

«وَصَلَّ رَبِّ وَوَاوَصِلْ كُلَّ صَالِحَةٍ
عَلَى صَفِيِّكَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْأَصْلِ

عَلَيْهِ صَلَّ صَلَاةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا عَدَّ الْحَصَى وَعَدِيدَ الرَّمْلِ ثُمَّ صَلَّ
وَأَحْفَظَ عَلَى الْقَلْبِ مِنِّي حُسْنَ خُلَّتِهِ وَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَلِيٍّ

(٢) قصيدة في ذكر معجزات الرسول وشمائله

للشيخ محمد بن يحيى بن علي المعروف بالشقراطيبي المتقدم
(المتوفي سنة ٤٦٦هـ = ١٠٧٣م) .

- مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٢٢٥١ ، ويقع في ٨
ورقات ، وهو ناقص الأول ، كتب بخط مغربي . ويحتاج الأمر إلى مقابلة هذه
القصيدة مع القصيدة الشقراطية .

(٣) قصائد البرعي

في مدح النبي ﷺ ، وهي من نظم العارف بالله عبد الرحيم بن أحمد ،
المعروف بالبرعي اليمني ، من أعيان القرن الخامس الهجري (توفي سنة
٤٥٠هـ = ١٠٥٨م) .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٤٩٩ مجاميع - آداب
اللغة العربية ، ضمن مجموعة مكتوبة بقلم معتاد ، تشمل على قصائد في
المديح النبوي ، وفي مدح أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي وابنائه
الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين ، وأول القصائد :
«يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنِيرِ بِثَرِبِ يَا مُنْتَهَى أَمَلِي وَغَايَةَ مَطْلَبِي»

(٤) ثلاث قصائد أخرى للبرعي

من نظم البرعي اليمني المتقدم في مدح النبي عليه الصلاة والسلام .

- مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 868 (D774) ، ضمن مجموع ، من الورقة ٦٠/أ إلى ٦٤/أ :

القصيدة الأولى في ٤٦ بيتاً ، ومطلعها :

« السميع صل ماله من راق . . . »

والقصيدة الثانية في ٥٢ بيتاً ، وأولها :

« عللوه بطيبة وبرامة . . . »

والقصيدة الثالثة في ٢٣ بيتاً ، ومطلعها :

« على حبكم يحيى ويفنى المُتِمِّم . . . »

(٥) منظومة أخرى للبرعي

في الأمداح النبوية ، وهي في ٤٢ بيتاً ، ومطلعها :

« كَلَامٌ بِلَا نَحْوِ طَعَامٍ بِلَا مِلْحٍ وَنَحْوُ بِلَا شِعْرِ ظَلَامٍ بِلَا صُبْحٍ »

- مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 910 (D1209) ، ضمن مجموع ، من الورقة ٢٢/أ إلى ٢٣/أ ، والمخطوط مكتوب بخط مشرقى جميل .

(٦) منظومة للبرعي أيضاً

وهي في مدح النبي ﷺ ، مطلعها :

« صَدُّوا عَنِ الصَّبِّ الْعَمِيدِ وَأَعْرَضُوا وَالْهَجْرُ أَطْوَلُ مَا يَكُونُ وَأَعْرَضُ »

- مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 911 (D1209) ، ضمن مجموع ، الصفحتان ٣٠/أ ، ٣٠/ب ، وقد كُتِبَ المخطوط بخط مشرقى جميل .

القرن السادس الهجري

(٧) « ظِلُّ الْغَمَامَةِ وَطَوُّقُ الْحَمَامَةِ »

أو « كِتَابُ ظِلِّ السَّحَابِ »

نَظْمٌ فِي مَنَاقِبِ الرَّسُولِ وَآلِهِ^(٤) وَصَحَابَتِهِ ، تَأَلَّفَ ذِي الْوَزَارَتَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ فَرَجِ بْنِ خَلْفِ بْنِ خَدَمِهِ بْنِ أَبِي الْخِصَالِ الْغَافِقِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (المتوفي سنة ٥٤٠هـ = ١١٤٦م) ، ومنه :

«إِلَيْكَ فَهَمِي وَالْفُؤَادُ يَبْثِرُ وَإِنْ عَاقَبَنِي عَنْ مَطْلَعِ الْوَحْيِ مَغْرِبِي»

- مخطوط مكتبة الإسكوريال بأسبانيا - رقم : ١٧٤٥ (٣) ، الكتاب الثالث ضمن مجموع ، الصفحات : ٥٣/ب حتى ٦٠/ب ، كُتِبَ بخط مشرقى ، وقد نُسخَ هذا المخطوط عن الأصل ، وفُرِغَ منه سنة ٩٨٧هـ = ١٥٧٩م .

هذا وتوجد هذه المناقب نشرًا لنفس المؤلف في مخطوط مكتبة الإسكوريال بأسبانيا تحت رقم : ١٧٨٧ ، وقد كُتِبَ في ٨٠ ورقة بخط مغربي ، وهو غير مُرتَّب فضلًا عن أنه ناقص الآخر ، ولا يحمل تاريخ كتابته .

(٨) « مِنْهَاجُ الْمَنَاقِبِ وَمِعْرَاجُ الْحَسَبِ الثَّاقِبِ »

لأبي عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخِصَالِ الْغَافِقِيِّ (٤٦٥ - ٥٤٠هـ) = (١٠٧٢ - ١١٤٦م) ، وهو نَظْمٌ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ وَصَحَابَتِهِ . (عن بروكلمان : ج ٦ ، ص : ٢٦٥) .

(٩) « قصيدة في تنزيه المُصطفى »

لبرهان الإسلام الحافظ القاضي أبي الفضل (أو أبي البقا) عيَّاض بن موسى بن عيَّاض بن عمرو اليحصبي^(٥) (المعروف بالقاضي عيَّاض) (٤٧٦ - ٥٤٤هـ) = (١٠٨٣ - ١١٤٩م) ، أول النظم :
«تَوَاتَرَتِ الْأَدِلَّةُ وَالنُّقُولُ فَمَا يُحْصِي الْمُصَنَّفُ مَا يَقُولُ»
- مخطوط المكتبة البريطانية بلندن - رقم : ٧٥٠ (٢) ، الكتاب الثاني ضمن مجموع .

(١٠) قصيدة في مدح خير البرية

للقاضي أبي الفضل عيَّاض اليحصبي المتقدم ، وهي في سبعة عشر بيتاً ومطلعها :
«قِفْ بِالرَّكَّابِ فَهَذَا الرُّنْعُ وَالذَّارُ لَاحَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْأَحْبَابِ أَنْوَارُ»
- مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 886 (D774) - ضمن مجموع ، الصفحات : ٦٦/أ إلى ٦٨/أ ، كُتِبَ بخط مغربي جميل .

(١١) قصيدة في مدح الرسول الكريم

لأبي عبد الله أحمد بن إبراهيم النميري (عاش في النصف الأول من القرن السادس الهجري = القرن الثاني عشر الميلادي) ، أولها :
«صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ»
- مخطوط مكتبة الإسكوريال بأسبانيا - رقم : ٤٧٠ (٨) - الكتاب الثامن ضمن مجموع ، الأوراق : ١١٥ إلى ١٢١ ، كُتِبَ بخط مغربي دون بيان لتاريخ الكتابة .

(١٢) « غُرَرُ الْأَخْبَارِ وَدُرَرُ الْأَشْعَارِ »

وعليه مختصر بعنوان : «نصاب الأخبار لتذكرة الأخيار» ، كلاهما من تأليف
سراج الدين أبي محمد علي بن عثمان بن محمد بن سليمان الأوشي الفرغاني
(المتوفي حوالي سنة ٥٦٩هـ = ١١٧٣م) .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٥٢٣ .

(١٣) « مولد النبي ﷺ »

نظم الشيخ محمد بن السيد أحمد الرفاعي^(٦) المدني ، أوله :
«حَمْدًا لِمَنْ مِنْ نُورِهِ قَدْ أَظْهَرَ نُورًا مُنِيرًا لِلْمَظَاهِرِ مَظْهَرًا»
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٧٢٤ - تاريخ ، ضمن
مجموع ، كتب بقلم معتاد بخط محمد أحمد عبد الرحيم مسعود .

(١٤) « ديوان الوسائل الْمُتَقَبَّلَةُ »

في مدح الرسول الكريم ، أنشأه الوزير الفاضل أبو زيد عبد الرحمن أبو سعيد
يَخْلُقَتْنِ ابن أحمد الفازازي الأندلسي ، أتمه سنة ٦٠٤هـ = ١٢٠٧م في قرطبة ،
ورواه عنه الإمام الحافظ يوسف بن مسدى المهلبى وحَدَّثَ به في المسجد الحرام
سنة ٦٢٤هـ = ١٢٢٦م .

ويقتصر هذا الديوان على المديح الخالص ، وإن كان لا يخلو - بالطبع - من
أبيات في مولده ومعجزاته وإسرائه ومعجازه جاءت في مواضع متفرقة من ديوانه نذكر
منها - بحسب الموضوعات - الأبيات التالية :

«وَنَاهِيكَ مِمَّنْ كَانَ جِبْرِيلُ خِدْنَهُ حَشَا قَلْبَهُ بِالنُّورِ إِذْ شَقَّ بَطْنَهُ

وَأَسْرَى بِهِ إِذْ كَمَلَ اللَّهُ سِنَّهُ
 مَنِ الْخَالِصُ الْوَاقِي مِنَ الشَّرِّ خَيْرُهُ
 يَعْمُ الْوَرَى إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ مَيْرَهُ
 ذَكَتْ نَارُ أَشْوَاقِي إِلَيْهِ وَمَا خَبْتُ
 وَتَعْظِيمُهُ فِي الْعَالَمِ الْعُلُوِّ قَدْ ثَبَتَ
 مَرَاqِيهِ فِي الْإِسْرَاءِ تَقْضِي بَأَنَّهُ
 يُؤْمَلُ مِنْهُ النَّفْعُ يُؤْمَنُ ضَيْرُهُ
 مَنِ الْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ غَيْرُهُ
 وَلَمْ لَا وَلِي نَفْسُ سِوَى حُبِّهِ أَبْتُ
 مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الطَّبَاقِ تَاهَبْتُ»

وفي موضوع ثان :

«وَنَاهِيكَ مِمَّنْ شَقَّ جَبْرِيلُ صَدْرَهُ
 وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا فَأَكْمَلَ أَمْرَهُ
 وَمِنْ حِصَّةِ الشَّيْطَانِ طَهَّرَ سِرَّهُ
 ضَمِيرُ تَوَلَّتْ كَفُ جَبْرِيلَ طَهَّرَهُ»

وفي موضع ثالث :

«وَكَيْفَ وَقَدْ نَقَى مِنَ الرَّجْسِ صَدْرَهُ
 وَشَدَّ بِرُوحِ الْقُدُسِ جَبْرِيلُ أَرْزَهُ
 وَخَفَّفَ وَزْرًا كَانَ أَنْقَضَ ظَهْرَهُ
 فَوَادَّ تَوَلَّتْ كَفُ جَبْرِيلَ طَهَّرَهُ»

وفي موضع رابع :

«خَلَا بِحِرَاءِ بُرْهَةٍ وَتَعَبَّدَا
 فَأَكْرَمَ بِهِ إِذْ شَبَّ خَالًا وَإِذْ شَدَا
 وَلَا وَخَى لَكِنْ نُورُ قَلْبٍ تَوَقَّدَا
 شَبِيئَتُهُ لَمْ تَطْوِ إِلَّا عَلَى الْهُدَى»

ويشير الفارازي في ديوانه إلى معجزات الرسول ، فيقول في مواضع متفرقة من ديوانه :

لَقَدْ غَرَبَتْ فِي الْمُعْجَزَاتِ فُنُونُهُ
 فَمِنْ بَصْقَةٍ فِي الصَّاعِ فَاضَ عَجِينُهُ

وَمِنْ مَجَّةٍ فِي الرِّفْضِ حَاشَ مَعِينُهُ ذِمَامُ الرِّكَايَا أَتَأَقْتَهَا يَمِينُهُ

وفي موضع ثان :

«جَرَى الْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ يَقْضِي بِنَبْعِهِ عَلَى صُنْعِ مَوْلَاهُ لَهُ خَيْرُ صُنْعِهِ
رَسُولٌ بَكَى شَوْقًا لَهُ عَوْدُ جِذْعِهِ ثَلَّلْنَا عُرُوشَ الْمُشْرِكِينَ بِشَرْعِهِ»

وفي موضع ثالث :

«نَبِيٌّ جَرَى الْمَاءُ النَّمِيرُ بِرَاحِهِ وَمَدَّ لَهُ جَبْرِيلُ فَضْلَ جَنَاحِهِ
وَكَمْ آيَةٌ جَاءَتْ بِوَفْقِ اقْتِرَاحِهِ ظَهِيرَةٌ خَوْفِي سَحَرَةٍ بِامْتِدَاحِهِ»

وعن الإسراء والمعراج يقول الفازاري في مواضع أربعة :

«أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ شَرَفَ أَحْمَدَا وَوَافَى بِهِ بُشْرَى وَأَنْجَزَ مَوْعَدَا
وَأَسْرَى بِهِ حَالًا وَشَفَعَهُ غَدَا جَرَتْ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ ذِكْرًا مُخْلَدَا»

وفي موضع ثان :

«لَقَدْ ذَلَّ إِسْرَاءُ الْإِلَهِ بِعَبْدِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ خُصَّ مِنْهُ بِوُدِهِ
مُحَالٌ لِعَيْشِي أَنْ يَطِيبَ لِفَقْدِهِ حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي سُلُوكُ لِبُعْدِهِ»

وفي موضع ثالث :

«لِمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ سَيِّدَا لِمَنْ كَانَ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ مُؤَيَّدَا
لِمَنْ خُصَّ بِالْإِسْرَاءِ بِالْجِسْمِ مُفْرَدَا لِأَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَوْضَحَهُمْ هُدًى»

وفي موضع رابع :

«دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَا فَنَالَ الْمُنَى عَفْوَاً وَزَادَ عَلَى الْمُنَى
وَحَارَ سَنَاءً يَبْهَرُ الشَّمْسَ لِلْسَّنَا غِيَاثُ الْوَرَى فِي مُعْضِلِ الدِّينِ وَالْدُّنَا»

هذا ويشتمل ديوان « الوسائل الْمُتَقَبَّلَة في مدح النبي ﷺ » على تسع وعشرين قصيدة (عشرينيات) ، كل قصيدة منها على حرف من حروف الهجاء ، وقد أنشأها العلامة الفقيه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد يَخْلُقَتْنِ بن أحمد الفازازي الجفشي الأندلسي (المتوفي سنة ٦٣٨هـ = ١٢٤٠م) سنة ٦٠٤هـ = ١٢٠٧م .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٧١٨ مجاميع - آداب اللغة العربية ، وهو ضمن مجموع .

وفي نفس المخطوط تخميس على «الوسائل الْمُتَقَبَّلَة» نَظَّمَهُ الشيخ محمد ابن وهيب ، من أهل السودان الغربي ، وقد كُتِبَ هذا المخطوط (الديوان والتخميس عليه) بخط عبد الباقي بن محمد الجزائري الحسيني ، فَرَّغَ منه في أوائل جمادى الآخرة سنة ١٣١٨هـ = ١٩٠٠م .

هذا ويوجد الديوان مطبوعاً بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في ١٥٨ صفحة ، وعليه تخميس للشيخ أبي بكر محمد بن المهيب^(٧) ، كما أن هذه الطبعة تشتمل على شرح للألفاظ اللغوية مأخوذ من حواشي بعض علماء تنبكتة الأعيان .

القرن السابع الهجري

(١٥) « القصائد السَّبع »

للعلامة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصَّمد الهمداني السُّخاوي

(المتوفي سنة ٦٤٣هـ = ١٢٤٥م) ، والقصائد السبع هي :

- ١ - « ذات الأُصول في مدح الرسول » .
- ٢ - « ذات الدُّرر في مُعجزات سيِّد البشر » .
- ٣ - « ذات الشِّفا في مدح المُصطفى » .
- ٤ - « ذات القبول في مفاخر الرسول » .
- ٥ - « مُفرِّجة الغم في مدح سيِّد الأمم » .
- ٦ - « وداع الزائر للنبي الطاهر » .
- ٧ - « شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق » .

وقد شرحها العلامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي ، ثم الدمشقي الشافعي المقري النحوي المؤرِّخ المشهور بأبي شامة^(٨) (٥٩٩ - ٦٦٥هـ) = (١٢٠٢ - ١٢٦٦م) .

(انظر مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٤٧ - فهرس آداب اللغة العربية ، كذا « كشف الظنون » - ٢ : ١٣٢٧) .

(١٦) « نَظْمُ المَغَازِي والسَّير »

لأبي اسحق ابراهيم بن أبي بكر التلمساني ، أتمه سنة ٦٤٩هـ =

١٢٥١م ، أوله :

«أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَنَا قَائِلٌ لِيُجَنِّى بِهِ أَمِنْ رَبِّونٍ وَنَائِلٍ»

- مخطوط مكتبة الإسكوريال بأسبانيا - رقم : ٣٩٠ (٣) ، الكتاب الثالث
ضمن مجموع ، الأوراق : ٦٠ - ٧٨ ، كُتِب بخط مغربي دون ذكر لتاريخ
كتابته .

(١٧) قصيدة التلمساني في مدح النبي

للتلمساني المتقدم ، وعليها شرح بعنوان : «الأزهار الشقيقة» (راجع
الكتاب الثاني من فهرس دار الكتب المصرية بالقاهرة) .

(١٨) «الدُرَرُ الْبَهِيَّةُ فِي مُعْجَزَاتِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ»

نَظَّمَ رَجَزِي لَابْن أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ الْحَجَّاجِ أَبِي بَكْرٍ قَاضِي الْجَمَاعَةِ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بَنِ حَجَّاجِ اللَّخْمِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ (المتوفي سنة
٦٥٤هـ = ١٢٥٦م) ، وله شرح على هذا النظم ، كما أن للناظم كتابه الكبير
في رجال الكتب الستة ، وتكملة الشيوخ النبل لابن عساكر .

- مخطوط خزانة القرويين بفاس - رقم ٢٩٥ ، ويضم ٥٣ ورقة ، وهو مكتوب
بخط يكاد يكون مغربياً .

أول الكتاب :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِأَبْلَغِ الْبُرْهَانِ وَاضْطَفَانَا»

يذكر الناظم أن الدافع له لتأليف هذا النظم أن والده وضع كتاباً في السيرة
النبوية الشريفة بعنوان : «نظم الدرر في سيرة خير البشر» ، وكان خالياً من ذكر
المعجزات بتفصيل ، فوضع الناظم هذا الرجز في المعجزات النبوية ليكون

كالتكملة لمؤلف والده .

وينقسم النظم قسمين : الأول فيما جرى على يدي الرسول الكريم من معجزات ، والثاني في المبشرات به ﷺ .

(١٩) « القصائد السَّبْعُ العلويات »

نَظَّمَ عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي (٥٨٦ - ٦٥٥ هـ) = (١١٩٠ - ١٢٥٧ م) ، وهي في فتح مدينة خيبر ، وفي فتح مكة المكرمة ، كذا في رثاء علي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين .

- طبع حجر بمصر سنة ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م .

(توجد نسخة من هذا الكتاب بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - تحت رقم : ٣٩٤٣ - آداب اللغة العربية) .

(٢٠) « نَظْمُ سيرة ابن هشام »

تأليف أبي نصر فتح أو الفتح بن موسى المغر الخضراوي^(٩) (المتوفي سنة ٦٦٣ هـ = ١٢٦٤ م) ، أنشأه على أساس كتاب «سيرة محمد رسول الله» التي رواها أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري (المتوفي سنة ٢١٨ هـ = ٨٣٤ م) عن ابن اسحاق . (راجع بركلمان : ج-٣ ، ص : ١٤) .

وقد قُسِّمَت المنظومة إلى ستة وأربعين باباً في السيرة ، بيّن فيها الغريب وأورد إضافات مما لقيه في الكتب .

وينقل الناظم عن ابن عبد البر النمري في الاستيعاب ، وعن أبي الفرج

ابن الجوزي ، وعن ابن الأثير في جامع الفصول ، وعن غيرهم .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٢٧٠٠ ب (فهرس :
الكتاب الثالث) ، والموجود فيه الجزء الأخير من أثناء الباب الخامس
والثلاثين إلى آخر الكتاب ، وأول ما فيه : «بعث خالد بن الوليد لهدم
العُزَّى ، من قوله في النظم :

«فحذَّروهم من ذاك جَحْدَمَ قائلًا لهم إن هذا خالد فتحذَّروا»

ويقع المخطوط في ٢٤٨ ورقة ، وقد كُتِبَ بقلم معتاد بخط جعفر ابن علي
ابن محمود بن هبة الله بن زيد الجعفري ، فرغ من كتابته سنة ٧٠١ هـ =
١٣٠١ م .

(٢١) «نَظْمُ الدَّرَرِ بآيِ أَحْمَدَ أَجَلُ الْبَشَرِ»

رَجَزُ فِي مَعْجَزَاتِ الرُّسُولِ الْكَرِيمِ ، وفي السيرة النبوية الشريفة لأبي
الحسن الرهوني (كان حيًّا في أواخر عصر الدولة الموحديَّة) ^(١٠) ، ويقع في
٦٣٠٠ بيت تقريباً .

- مخطوط خزانة القرويين بفاس - رقم : ٢٩١ ، ويقع في ١٧٠ ورقة ، وهو
مكتوب بخط أندلسي رائق ، فرغ من نسخه سنة ٦٦١ هـ = ١٢٦٢ م ،
ومطلع النظم :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْقَادِرِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ الْوَلِيِّ النَّاصِرِ
الْغَافِرِ الرَّؤُوفِ بِالْعِبَادِ هَادِي مَنْ اهْتَدَى إِلَى الرَّشَادِ»

وبظهر المخطوط (ظهر المجلد) عشرة أبيات مكتوبة بالذهب أولها :

«هذا كتابُ نظمت جَوَاهِرُهُ بِأَدَى السَّنَا بَاهِرِ الرِّوَاءِ بَاهِرُهُ»

(٢٢) أرجوزة في أسماء النبي ﷺ

نظم لأبي عبد الله القرطبي ، ولعله للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد
ابن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي ، صاحب التفسير (المتوفى سنة
٦٨ / ٦٧١ هـ = ١٢٧٢ / ٦٩ م) .

ومع الأرجوزة شرح للقرطبي الناظم عليها ، وقد ذكر في الأرجوزة ما زاد
على ٣٠٠ اسم .

(راجع كشف الظنون - ١ : ٦٢)

(٢٣) «الشجرة ، في ذكر النبي وأصحابه العشرة»

أرجوزة في سيرة رسول الله ﷺ ، وأصحابه العشرة المبشرين بالجنة .
نظم العارف بالله السيد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله
الدميري ، الشهير بالدريني (٦١٢ - ٦٩٤ هـ) = (١٢١٥ - ١٢٩٤ م) ، أولها
بعد الديباجة :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنِيرِ الْهَادِي الْمَلِكِ الْحَقِّ الْبَدِيعِ الْبَادِي»

وفي هذه الأجوزة رُتبت سيرة الرسول الكريم على أبواب : في نسبه ،
وفي مولده ورضاعته ، وتزويجه بالسيدة خديجة ، وبدء الوحي ، ورمي
الشهب ، وبيان معجزاته ، ووفاة السيدة خديجة ، وفي إسرائه وهجرته ،
وصفته ونبيذ من أحواله وفضائله وحجته وغزواته ، كذا في أعمامه وعماته
وأزواجه وأولاده ، ثم في وفاته ﷺ .

كذلك رتب الدريني فضائل العشرة المبشرين بالجنة على فصول عشرة .

١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٧١٨ - تاريخ ،
كُتِبَ بقلم مغربي واضح بخط عمار بن ابراهيم المليتي التونسي الأشعري
الأزهري ، فُرِغَ منه في شهر ذي القعدة سنة ١٣١٥هـ = ١٨٩٧م ،
والأرجوزة ضمن مجموع .

٢ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٧٦٤ - تاريخ
ضمن مجموع ، كُتِبَ المخطوط بقلم مغربي واضح بخط عمار بن
ابراهيم المليتي التونسي الأشعري الأزهري ، فُرِغَ من كتابته في شهر
ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ = ١٨٩٧م .

٣ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٤٧٨ مجاميع -
تاريخ ، كتب بخط معتاد .

مدائح الامام البوصيري

هو الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حمّاد بن عبد الله
ابن صنهاج بن هلال الصنهاجي ، كان أحد أبويه من أبو صير ، والآخر من
دَلاص ، فركبت له نسبة منهما ، وقيل الدلاصيري ، لكنه اشتهر بالبوصيري^(١١)
(٦٠٨ - ٦٩٦هـ) = (١٢١١ - ١٢٩٦م) ، وله ديوان يغلب فيه المديح
النبوي^(١٢) ، وهو وإن قصد المديح الخالص ، إلا أن قصائده لا تخلو من
إشارات إلى مولده وهجرته ومعجزاته وإسرائئه ومعراجه وغزواته ، ونبئين فيما يلي
بعض ما ورد من هذه الإشارات في مدائحه .

(٢٤) « القصيدة الهمزية »

أو « أم القرى في مدح خير الورى »

وتوجد لها مخطوطات عديدة نأتي عليها في بحثنا عن « المدائح النبوية »
بمشيئة الله تعالى ، ومطلع الهمزية وهي من بحر الخفيف :

« كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ يَاسْمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عِلَّاكَ وَقَدْ حَا لَ سَنَا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ »

وفيها يقول البوصيري في مولد الرسول الكريم :

« شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ مُضْغَةً عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ
خَتَمَتْهُ يُمْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أَوْ دَعَ مَا لَمْ تُدْعَ لَهُ أَنْبَاءُ »

وفي معرض الحديث عن هجرته ومعراجه يقول الإمام البوصيري :

« وَسَلَّوَهُ وَحَنُّ جِدْعٍ إِلَيْهِ وَقَلَّوَهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ
أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَأَوَاهُ غَارُ وَحَمَّتْهُ حَمَامَةٌ وَرَقَاءُ
وَكَفَّتْهُ بِنَسْجِهَا عَنُكْبُوتُ مَا كَفَّتْهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ
وَاخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبِ مَرَا هُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ
وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَاشْتَا قَتَ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ
وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنُّ حَتَّى أَطْرَبَ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ
وَأَقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةً فَاسْتَهَ وَتَهُ فِي الْأَرْضِ صَافِئُ جَرْدَاءُ
ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سَيِمَتِ الْحَسَ فَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النَّدَاءُ
فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَا تِ الْعُلَا فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ »

فَصِيفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْ
وَتَرَقَى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ
تَارَ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتَوَاءُ
مِنْ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعَسَاءُ»

وعن سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ لِلشَّاةِ يَقُولُ :

«ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّاةَ
فَأَذَاعَ الذَّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَدِّ
وَكَمِ سَامِ الشَّقْوَةِ الْأَشْقِيَاءِ
رُّ بْنُطَقِي إِنْخِفَاوُهُ إِنْدَاءُ»

وعن معجزات الرسول الكريم يقول :

دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا
نَبَعَ الْمَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلِ فِي عَا
أَحْيَتِ الْمُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ
فَتَغَذَى بِالصَّاعِ أَلْفُ جِيَاعٍ
فَلَهَا ثُرُوءٌ بِهَا وَنَمَاءُ
مِ بِهَا سَبَحَتْ بِهَا الْحَضَبَاءُ
أَعْوَزَ الْقَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ
وَتَرَوَى بِالصَّاعِ أَلْفَ ظِمَاءٍ»

«وَعُيُونٌ مَرَّتْ بِهَا وَهِيَ رُمْدٌ
وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنًا
فَارَزَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ
فَهِيَ حَتَّى مَمَاتِهِ النَّجْلَاءُ»

(٢٥) قصيدة بائية

للإمام البوصيري ، وهي من بحر الوافر ، ومطلعها :

«بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى تَحْيَا الْقُلُوبُ
وَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ بِهِ سَعِيداً
وَتُغْتَفَرُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ
وَالْقَاهُ وَلَيْسَ عَلَى حُوبُ»

ويشير إلى بعض معجزاته ، فيقول :

«وَقَدْ سَجَدَتْ لَهُ أَغْصَانُ سَرْحٍ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ فِي الْمَحَلِّ مِنْهَا
وَرَوَى عَسْكَرًا بِحَلِيبِ شَاةٍ وَمَخْبُولٌ أَتَاهُ قَتَابَ عَقْلٍ
وَمَا مَاءٌ تَلَقَّى وَهُوَ مِلْحٌ وَعَيْنٌ فَارَقَتْ نَظْرًا فَعَادَتْ
وَمَيَّتْ مُؤَذِّنٌ بِفِرَاقِ رُوحٍ وَتَغَرَّ مُعَمَّرٌ عُمَرًا طَوِيلًا
وَنَخْلٌ أَثْمَرَتْ فِي دُونِ عَامٍ وَوَفَّى مِنْهُ سَلَمَانٌ دُيُونًا
وَجَرَدٌ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ سَيْفًا وَهَزَّ ثَبِيرٌ عِطْفِيهِ سُرُورًا
وَرَدَّ الْفِيلَ وَالْأَحْزَابَ طَيْرٌ

فَلِمَ لَا يُؤْمِنُ الظُّبْيُ الرَّبِيبُ
رَبَّتْ وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ الْجَدِيبُ
فَعَاوَدَهُمْ بِهِ الْعَيْشُ الْخَصِيبُ
إِلَيْهِ وَلَمْ نَحْلُهُ لَهُ يَثُوبُ
أَجَاجٌ طَعْمُهُ إِلَّا يَطِيبُ
كَمَا كَانَتْ وَرَدُّ لَهَا السُّلَيْبُ
أَقَامَ وَسُرِّتْ عَنْهُ شُعُوبُ
تُوفِّي وَهُوَ مَنْضُودٌ شَنِيبُ
فَغَارَ بِهَا عَلَى الْقِنْوِ الْعَسِيبُ
عَلَيْهِ مَا يُوفِّيهَا جَرِيبُ
فَقِيلَ بِذَاكَ لِلسَّيْفِ الْقَضِيبُ
بِهِ كَالْغُصْنِ هَبَّتْهُ الْجَنُوبُ
وَرِيحٌ مَا يُطَاقُ لَهَا هُبُوبُ»

(٢٦) بائية أخرى

للإمام البوصيري ، وهي من بحر الكامل ، أولها :

«وَأَفَاكَ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْمُذْنِبُ خَجَلًا يُعْنَفُ نَفْسَهُ وَيُؤْنَبُ
لِمَ لَا يَشُوبُ دُمُوعُهُ بِدِمَائِهِ دَوْ شَيْئَةٍ عَوْرَاتُهَا مَا تُخْضَبُ»

ففي معرض هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة يقول البوصيري :

«لِلَّهِ يَوْمُ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفًا يَتَرَقَّبُ

وَالْجَنُّ تَنْشِدُ وَخَشَةً لِفِرَاقِهِ
وَالْغَارُ قَدْ شَنَّتْ عَلَيْهِ غَارَةً
أَرَأَيْتَ مَنْ يَجْفُو عَلَيْهِ قَوْمُهُ
شَعْرًا تَفِيضُ بِهِ الدُّمُوعُ وَتُسْكَبُ
أَعْدَاؤُهُ حَرْصًا عَلَيْهِ وَأَجْلَبُوا
تَحْنُو عَلَيْهِ الْعَنُكُوتُ وَتَحْدُبُ»

وعن معجزاته يشير الناظم بالأبيات التالية :

«فَاطْرَبَ لِتَسْبِيحِ الْحَصَى فِي كَفِّهِ
وَالْجِذْعُ حَنْ لَهْ وَبَاتَ كَمَغْرَمٍ
وَسَعَتْ لَهُ الْأَحْجَارُ فَهِيَ لِأَمْرِهِ
وَاهْتَزَّ مِنْ فَرَحٍ ثَبِيرٌ تَحْتَهُ
وَالنَّخْلُ أَثْمَرَ غَرْسُهُ فِي عَامِهِ
وَنَانُهُ بِالْمَاءِ أَرَوَى عَسْكَرًا
وَالشَّاةُ إِذْ عَطَشَ الرَّعِيلُ سَقَتْهُمْ
وَشَفَى جَمِيعَ الْمُؤَلَّمَاتِ بِرِيقِهِ
وَمَشَى تُظِلُّهُ الْغَمَامُ لِظِلِّهَا
وَتَكَلَّمَ الْأَطْفَالُ وَالْمَوْتَى لَهُ
وَالْجَذَلُ مِنْ حَطَبٍ غَدَا لِعُكَّاشَةٍ
وَعَسِيبُ نَخْلٍ صَارَ عَضْبًا صَارِمًا
وَأَضَاءَ عُرْجُونَ وَسُوطٌ فِي الدُّجَى
فَمِنْ السَّمَاعِ لِذِكْرِهِ مَا يُطْرَبُ
قَلْبِي بِفَقْدِ حَبِيبِهِ يَتَكَرَّبُ
تَأْتِي إِلَيْهِ كَمَا يَشَاءُ وَتَذْهَبُ
وَمِنْ الْجِبَالِ مُسَبِّحٌ وَمُؤَوِّبُ
وَبَدَا مُعْنَدُ زَهْوِهِ وَالْمَذْهَبُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ دِيمَةٍ يَتَصَبَّبُ
وَهُمْ ثَلَاثُ مِئِينَ مِمَّا يَحْلُبُ
يَاطِيبَ مَا يَرْقِي بِهِ وَيُطِيبُ
ذَيْلُ عَلَيْهِ فِي الْهَوَاجِرِ يُسْحَبُ
بِعَجَائِبٍ فَلْيَعْجَبِ الْمُتَعَجِّبُ
سَيْفًا وَلَيْسَ السَّيْفُ مِمَّا يُحْطَبُ
يَوْمَ الْوَعَى إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تُقْلَبُ
عَنْ أَمْرِهِ فَكَأَنَّ كُلًّا كَوَكَبُ»

وعن الإسراء والمعراج يقول في موضع ثالث من القصيدة :

«كُشِفَ الْغِطَاءُ لَهُ وَقَدْ أُسْرِى بِهِ
وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ انْتَهَى فَمَحِلُّهُ
فَعُلُومُهُ لَا شَيْءَ عَنْهَا يَعْرُبُ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الْمَحَلِّ الْأَقْرَبُ»

(٢٧) قصيدة من قافية الحاء

للإمام البوصيري ، وهي من بحر الكامل ، ومطلعها :

«أَمَدَانِحُ لِي فِيكَ أَمْ تَسْبِيحُ لَوْلَاكَ مَا غَفَرَ الذُّنُوبَ مَدِيحُ
حُدُثْتُ أَنْ مَدَانِحِي فِي الْمُصْطَفَى كَفَّارَةٌ لِي وَالْحَدِيثُ صَحِيحُ»

وفيهما يقول البوصيري مشيراً إلى معجزات الرسول ، وإلى إسرائه

ومعراجة :

«أَعَجِبْتُ أَنْ غَدَتِ الْغَمَامَةُ آيَةً لِمُحَمَّدٍ يَغْدُو بِهَا وَيُرُوحُ
أَوْ أَنْ أَتَتْ سَرَحٌ إِلَيْهِ مُطِيعَةً فَكَأَنَّمَا أَتَتْ الرِّيَاضَ سُورُوحُ
وَلِنَبْعِ الْمَاءِ الْمَعِينِ بِرَاحَةٍ رَاحَ الْحَصَى وَلَهُ بِهَا تَسْبِيحُ
أَوْ أَنْ يَجِنُّ إِلَيْهِ جِدْعُ يَابَسٍ شَوْقاً وَيَشْكُو بَثُّهُ وَيُنُوحُ
حَتَّى دَنَا مِنْهُ النَّبِيُّ وَمَنْ دَنَا مِنْهُ نَأَى عَنْ قَلْبِهِ التَّبَرُّيحُ
وَبِأَنْ يُكَلِّمَهُ الذَّرَاعُ وَكَيْفَ لَا يُفْضِي إِلَيْهِ بِسْرُهُ وَيَبُوحُ
وَبِأَنْ يَرَى الْأَعْمَى وَتَقْلِبَ الْعَصَا سَيْفاً وَيَحْيَا الْمَيِّتَ وَهُوَ طَرِيحُ
وَبِأَنْ يُغَاثَ النَّاسُ فِيهِ وَقَدْ شَكُّوا مَحَلًّا لَوَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُ كُلُّوْحُ
وَبِأَنْ يَفِيضَ لَهُ وَيَعْدَبَ مِنْهَلٌ قَدْ كَانَ مَرَأَ مَأْوَهُ الْمَنْزُوحُ
يَابَرْدَ أَكْبَادٍ أَصَابَ عِطَاشُهَا مَاءٌ بِرِيقِ مُحَمَّدٍ مَجْدُوحُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ صَلَاتَهُ غَيْثٌ لِعِلَالِ الذُّنُوبِ مُزِيحُ»

«أُسْرَى إِلَيْهِ بِجِسْمِهِ فَكَأَنَّهُ بَطَّلَ عَلَى مَثْنِ الْبُرَاقِ مُشِيحُ
وَدَنَا فَلَا يَدُ أَمِلَ مُنْتَدَةٌ طَمَعاً وَلَا طَرَفٌ إِلَيْهِ طُمُوحُ
حَتَّى إِذَا أَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ مَا أَوْحَى وَحَانَ إِلَى الرَّجُوعِ جُنُوحُ»

عَادَ الْبُرَاقُ بِهِ وَثَوَّبُ أَدِيمِهِ لَيْلًا بِمَاءِ حَيَائِهِ مَنْضُوحٌ

(٢٨) « دُخْرُ الْمَعَادِ عَرُوضٌ بَانَتْ سَعَادُ » (١٣) :

نَظَّمَ الْإِمَامُ الْبُوصَيْرِيُّ عَلَى وَزْنِ قَصِيدَةِ «بَانَتْ سَعَادُ» الشَّهِيرَةِ لِكَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤ هـ = ٦٤٤ م) ، وَفِي قَصِيدَةِ الْبُوصَيْرِيِّ هَذِهِ أَبْيَاتٌ فِي هَجَرَتِهِ وَمَعْجَزَاتِهِ وَبَعْضُ مَغَازِيهِ نَسُوقُهَا فِيمَا يَلِي ، وَمَطْلَعُ قَصِيدَةِ «دُخْرُ الْمَعَادِ» - وَهِيَ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ - هُوَ :

«إِلَى مَتَى أَنْتَ بِاللَّدَاتِ مَشْغُولٌ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْئُولٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرْجَى أَنْ تُتُوبَ غَدًا وَعَقْدُ عَزْمِكَ بِالتَّسْوِيفِ مَحْلُولٌ»

وَفِي هَجْرَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَقُولُ الْبُوصَيْرِيُّ :

«وَاعْيَرَتَنَا حِينَ أَضْحَى الْغَارُ وَهُوَ بِهِ كَأَنَّمَا الْمُصْطَفَى فِيهِ وَصَاحِبُهُ الصَّدِّ
وَجَلَّلَ الْغَارَ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى عِنَايَةِ ضَلِّ كَيْدِ الْمُشْرِكِينَ بِهَا
إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ زَيْغِهَا حَوْلُ
كَمِثْلِ قَلْبِي مَعْمُورٌ وَمَأْهُولٌ لَدَيْكَ لَيْثَانٍ قَدْ آوَاهُمَا غَيْلٌ
وَهْنٌ فَيَا حَبْدَا نَسْجُ وَتَجْلِيلُ وَمَا مَكَائِدُهُمْ إِلَّا الْأَصَالِيلُ
إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

وَفِي بَيَانِ مَعْجَزَاتِهِ ﷺ ، يَقُولُ الْإِمَامُ الْبُوصَيْرِيُّ :

«نُورٌ فَلَيْسَ لَهُ ظِلٌّ يُرَى وَلَهُ مِنْ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَطْلِيلُ
وَلَا يُرَى فِي الثَّرَى أَثَرٌ لِأَحْمَصِهِ إِذَا مَشَى وَلَهُ فِي الصَّخْرِ تَوْحِيلُ
دَنَا إِلَيْهِ حَنِينُ الْجِدْعِ مِنْ شَغَفٍ إِذْ نَالَهُ مِنْهُ بَعْدَ الْقُرْبِ تَزْيِيلُ»

بَلَمْسِهِ وَاسْتَبَانَ الْعَقْلَ مَخْبُولُ
إِذْ ضَاقَ بَاطِنِينَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
رَيْقٌ لَهُ بِكِلَا الْعَيْنَيْنِ مَتْفُولُ
وَذَاكَ صُنْعٌ بِهِ فِينَا جَرَى النَّيْلُ
ثُمَّ انْشَنَى وَلَهُ بَشْرٌ وَتَهْلِيلُ
وَعَالَ ذَكَرَ الْغَلَا مِنْ خِصْبِهَا غَوْلُ

«كَمْ عَاوَدَ الْبُرءُ مِنْ إِغْلَالِهِ جَسَدًا
وَرَدَّ أَلْفَيْنِ فِي رِيٍّ وَفِي شَبَعٍ
وَرَدَّ مَاءً وَنُورًا بَعْدَ مَا ذَهَبَا
وَمَنْبَعُ الْمَاءِ عَذْبًا مِنْ أَصَابِعِهِ
وَكَمْ دَعَا وَمُحْيَا الْأَرْضِ مُكْتَسَبُ
فَأَصْبَحَ الْمَحَلُّ فِيهَا لَا مَحَلَّ لَهُ

.....

لَهُ كَمَا شَقَّ قَلْبٌ وَهُوَ مَتْبُولُ
سَلْمَانُ إِذْ بَسَقَتْ مِنْهُ الْعَاكِيلُ

«وَالْبَدْرُ بَادِرٌ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ
وَالنَّخْلُ أَثْمَرٌ فِي عَامٍ وَسُرٌّ بِهِ

وعن إسرائه ومعراجہ يقول :

وَحَقٌّ مِنْهُ لَهُ مَثْوًى وَتَحْلِيلُ
لَيْلًا بُرَاقٌ يُيَارِي الْبَرْقَ هُذُلُولُ

«مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لَهُ نُزُلُ
سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَادَ بِهِ

وفي معرض حديثه عن غزواته ﷺ ، ينشد الإمام البوصيري قائلاً :

كَسَاعَةِ الْبَعْثِ تَهْوِيلُ وَتَطْوِيلُ
وَكَمْ خَبَا لَهَبٌ بِالشَّرِكِ مَشْعُولُ
إِنَّ الْكُمَاةَ إِذَا لَمْ يُنْصَرُوا مِيلُ
وَأَنْبَتَ حَبْلٌ بِأَيْدِي الرِّيبِ مَفْتُولُ
بِأَنَّ مَوْعِدَهُ بِالْنُّصْرِ مَمْطُولُ
لُبُوسُهَا مِنْ سَكِينَاتِ سَرَابِيلُ

«لِلَّهِ يَوْمٌ حُنَيْنٌ حِينَ كَانَ بِهِ
وَيَوْمٌ أَقْبَلَتْ الْأَحْزَابُ وَانْهَزَمَتْ
جَاءُوا بِأَسْلِحَةٍ لَمْ تَحْمِ حَامِلَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا زُلْزِلَتْ بِالشَّرِكِ أُبْنِيَّةُ
وَوَظَنَ كُلُّ امْرِئٍ فِي قَلْبِهِ مَرَضُ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْلَاكًا مُسَوِّمَةً

شَاكِي السَّلَاحِ فَمَا تَشْكُو الْكَلَالَ وَمَنْ صُنِعَ إِلَهِ لَهَا نَسْجٌ وَتَائِيلُ

«وَيَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْإِسْلَامُ قَدْ طَلَعَتْ بِهِ بُدُوراً لَهَا بِالنُّصْرِ تَكْمِيلُ»

«وَيَوْمَ عَمَّ قُلُوبَ الْمُسْلِينَ أَسَى بِفَقْدِ عَمِّكَ وَالْمَفْقُودِ مَجْدُولُ
وَنَالَ إِحْدَى الثَّنَايَا الْكَسْرُ فِي أُحُدٍ وَجَاءَ يَجْبُرُ مِنْهَا الْكَسْرَ جَبْرِيلُ
وَفِي مَوَاطِنَ شَتَّى كَمْ أَتَاكَ بِهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ مَضمُونٌ وَمَكْفُولُ»

(٢٩) قصيدة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»

أو قصيدة «البردة» للبوصيري

ولعل هذه القصيدة من أشهر المدائح النبوية ، ولها نسخ مخطوطة عديدة ، كما أن لها شروحات كثيرة ، والقصيدة من بحر البسيط وتشتمل على ١٦٠ بيتاً ، نذكر الأبيات القليلة التالية التي أشار فيها الإمام البوصيري إلى مولد الرسول الكريم ومعجزاته وهجرته وإسرائه ومعراجه ، نقدم عليها مطلع القصيدة :

«أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانٍ بِذِي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاطِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ»

فعن مولده الشريف يقول البوصيري :

«أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طِيبِ غُنْصُرِهِ يَاطِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمٍ
يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ كَشَّمَلَ أَصْحَابَ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَمِمْ»

وعن معجزاته يقول الإمام :

«مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنِّي نَسَارَ سَائِرَةٍ تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نَسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ»

وعن هجرة الرسول الكريم يقول البوصيري :

«وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصَّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرَمَا وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمِ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ»

أما عن الإسراء والمعراج فيقول الإمام البوصيري في برده :

«سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِتُّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
وَأَنْتَ تَخْتَرُقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَاوَأَ لِمُسْتَبِقٍ مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَنِمِ
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ نُودِيَْتَ بِالرُّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ»

(٣٠) قصيدة في مدح النبي ﷺ

لمحمد بن علي بن يحيى الغرناطي (المتوفي سنة ٧١٥هـ = ١٣١٥م) ،

وتزيد القصيدة على ألفي بيت . (كشف الظنون - ٢ : ١٣٤٤) .

(٣١) « الوصول إلى السؤل ، في نظم سيرة الرسول »

نظم لسيرة ابن هشام .

لم يُعلم مؤلفه أو جامعہ ، قال في أوله :

«إني وقفت على السيرة النبوية التي نظمها الإمام الفاضل نجم الدين فتح

ابن موسى^(١٤) المغربي الشافعي الأندلسي ، المولود سنة ٥٨٨هـ ، المتوفى

سنة ٦٦٣هـ ، وضمَّنْها أحاديث نبوية واستشهادات لفظية ، فرأيتُ في ذلك

تطويلاً ، فحذفتُ منشوره وأحاديثه وذكرت منظومه خاصة . . . » .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٣٨٠ - تاريخ ،

الموجود فيه الجزء الأول من المنظومة ، وينتهي فيه إلى أول صرف القبلة ،

وما جرى من اليهود في ذلك ، ويبلغ عدد أبياته ٨١٨٣ بيتاً ، وقد تمَّتْ كتابة

المخطوط بقلم معتاد في العشر الأواخر من شهر جمادى الآخرة سنة

٧١٦هـ = ١٣١٦م .

(راجع بروكلمان : ج ٣ ، ص : ١٤)

القرن الثامن الهجري

(٣٢) منظومات ابن سيّد الناس اليغمري

هو الإمام أبو الفتح محمد بن أبي عمر محمد بن أبي بكر محمد بن أحمد

ابن عبد الله بن محمد بن يحيى ، المعروف بابن سيّد الناس اليغمري

الأندلسي الأصل المصري المولد (٦٧١ - ٧٣٤هـ) = (١٢٧٢ - ١٣٣٣م) ،

صاحب كتاب «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» ، وقد لخصه

في كتابه الموسوم : «نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون» ، وتوجد منه مخطوطة بالقاهرة :

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٢٨٥١ ب (الكتاب الثالث من الفهرس) ، كُتِبَ بقلم معتاد في ١٣ ورقة .

ولابن سيد الناس ديوان يضم مدائح نبوية (انظر «بُشْرَى اللَّيْبِ بِذِكْرِ الْحَبِيب» بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة)^(١٥) ، كما أن له قصيدة :

«عَدَّةُ المعاد ، في عَرُوضِ بَانتِ سَعَادِ في مدح سيد الأنبياء»
عارض بها قصيدة «بانت سعاد» التي أنشأها كعب بن زهير ابن أبي سلمى
الصحابي الجليل في مدح الرسول الكريم .

وتبدأ قصيدة ابن سِيدِ الناس - بعد الديباجة - بالبيت التالي :
«قَلْبِي بِكُمْ يَا أَهْيَلَ الْحَيِّ مَأْهُولٌ وَحَبْلُهُ بِأَمَانِي الْوَصْلِ مَوْصُولٌ»
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٤٠٤٦ - آداب اللغة العربية ، كُتِبَ بقلم معتاد ، وهو من مخطوطات القرن الثالث عشر للهجرة (القرن ١٩م) ، ويأثناؤه قصيدة «بانت سعاد» التي جرت معارضتها .

(٣٣) قصيدة ابن نباتة

من إنشاء جمال الدين أبي بكر محمد بن محمد ابن نباتة الفارقي المصري (المولود بمصر في ربيع الأول سنة ٦٨٦هـ = ١٢٨٧م ، والمتوفي سنة ٧٦٨هـ = ١٣٦٦م) ، أولها :

«مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولٌ هَذَا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رِنَعِكُمْ مِيلٌ
يَابَاعِثِينَ سُهَاداً لِي وَفَيْضَ بُكْيٍ مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولٌ»

وهي التي عارض بها قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير بن أبي سلمى
(المتوفي سنة ٢٤هـ = ٦٤٤م) .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١١٥٥ من فهرس النحو
(مع «موقد الأذهان ، وموقف الوسنان») .

(٣٤) منظومة السيرة النبوية

للشيخ ابراهيم الحلبي (ولعلّه من علماء القرن الثامن الهجري = القرن
الرابع عشر الميلادي) ، أولها :

«أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ ثُمَّ الرَّحِيمِ مُنْزِلِ الْفُرْقَانِ»

١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٤٩٦٩ ، الكتاب
الأول ضمن مجموع ، من الورقة ١ إلى أثناء الورقة ٤ ، وقد كُتب
المجموع بقلم معتاد في ورقة في حجم الثمن .

وللناظم شرح على منظومته ذكر في مقدمته أنه نظم من السيرة النبوية
المهم منها في ٦٣ بيتاً موافقة لما في عمره الشريف من سنين ، ثم شرح كل
واقعة منه ، ويشغل هذا الشرح من أثناء الورقة ٤ إلى الورقة ١٥٩ (ومعه رسالة
للسيد محمد البكري) .

٢ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - الكتاب الحادي عشر ضمن
المجموعة رقم ٤ .

(٣٥) منظومة في الغزوات والسّير

لم يُعلم ناظمها .

وقد اعتمد الناظم في قصيدته هذه على ما جاء بكتاب «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» لابن سيّد الناس اليعمري الأندلسي الذي تقدّمت الإشارة إليه ، كما اعتمد الناظم على كتب أخرى في السير والتفسير والحديث ، ومطلع المنظومة :

«حَمْدًا لِمَنْ أَرْسَلَ خَيْرَ مُرْسَلٍ لِيَخَيْرِ أُمَّةٍ بِخَيْرِ الْمِلَلِ»

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٩ ش - تاريخ ، كُتب بقلم مغربي بخط البشير بن الحبيب بن الطالب التركي .

وعلى المنظومة شرحٌ بعنوان : «روض النهى ، في شرح الغزوات» لابن الناظم كما يبين من مقدمة الشرح حيث يقول الشرح :

«فاستخرتُ الله تعالى في إسعاف الحاجة مُمَثَّلًا أَمَرَ الناظم لي بشرحه لإيضاحه بامثال أمر الشيخ لاسيما مع الأبوة . . .» ويبدأ الشرح - بعد البسملة - بالعبارة :

«الحمد لله جالي غياهب الغي . . .»

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٣٠ ش - تاريخ ، كُتب بخط مغربي ، بقلم معتاد .

(٣٦) «هَدِيَّةُ الْمُسَافِرِ ، إِلَى النُّورِ السَّافِرِ»

قصيدة ثائية في مدح الرسول الكريم وبيان ما تيسّر من معجزاته ، كذا في الوعظ والتذكير .

نَظَمَ العلامة الإمام أبي حامد أحمد بن تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام المعروف بالسبكي الشافعي^(١٦) (٧١٧ -

(٧٧٣هـ) = (١٣١٧ - ١٣٧١م) ، أولها :

«تَيْقُظُ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَاهَا تَوَلَّتْ وَيَادِرُ فَنِي التَّأخِيرِ أَغْظَمُ وَحْشَةٍ»

وتُعرف هذه القصيدة بتائية السبكي ، وعليها شرحٌ لجلال الدين المحلي الشافعي (المتوفى سنة ٨٦٤هـ = ١٤٥٩م) ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، وقد أنشدّها الإمام أبو حامد أحمد بن تقي الدين بالروضة الشريفة في يوم الأحد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٣هـ ، أي في نفس السنة التي توفي فيها بمكة في شهر رجب .

١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٢٧ مجاميع - آداب اللغة العربية - كُتِبَ بقلم نسخ بخط ابراهيم رشدي الخطاط ، كتبه بالاسكندرية .

٢ - مخطوط دار مخطوطات البحرين - رقم : ٣٨٢ ، وهو بعنوان : « زاد المسافر إلى النور السافر » ، ويقع في ٢٣٢ ورقة ، نُسخ بخط معتاد سنة ١١٧٤هـ = ١٧٦٠م ، ويشتمل على التائية وشرح الجلال المحلي عليها .

هذا وتوجد نسخة من «شرح تائية السبكي في السيرة النبوية» لمحمد ابن أحمد بن المحلي (المتوفى سنة ٨٩٠هـ = ١٤٨٥م) في المكتبة العربية بدمشق . (الأعلام للزركلي - ١٠ : ١٨٦) .

(٣٧) قصيدة في مدح طيبة مدينة الرسول

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن جابر الهواري الأندلسي الضرير (٦٩٨ - ٧٨٠هـ) = (١٢٩٩ - ١٣٧٨م) ، وتقع في ١٨ بيتاً ، ومطلعها :

«هَنَاوُكُم يَا أَهْلَ طَيْبَةٍ قَدْ حُقَّا فَبِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى حُزْنُ السَّبَقَا»

١ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 881 (D978) ، ضمن مجموع ،
الصفحتان : ١١٨/ب و ١١٩/أ ، كُتب بخط مغربي جميل .

٢ - مخطوط مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية - رقم : ٢٥٠
(فهرس حَتِّي ، صفحة ١٠١) .

٣ - مخطوط مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية - رقم : ٤١٤
(فهرس حَتِّي ، صفحة ١٤٤) .

(٣٨) قصيدة في مدح النبي

لابن جابر الأندلسي المُقَدِّم ، طُبعت في كتاب «سبيل الرشاد إلى نفع
العباد» للشيخ أحمد عبد المنعم الشهير بالدمنهوري ، بمصر سنة ١٣٠٥هـ =
١٨٨٧م (راجع سر كيس في معجمه) .

(٣٩) «القصائد الحجازيات» ، في مدح خير البريات

نَظَمَ حُسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي المعروف
بالحاجري ، أنشأها وهو مُتَوَجِّه إلى الحج في سنة ٧٩٠هـ = ١٣٨٨م ، ورتبها
على حروف الهجاء .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٥٠٨٥ - آداب اللغة
العربية ، كُتب بقلم معتاد بخط محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم
الخطيب ، فرغ من كتابته سنة ٩٥٣هـ = ١٥٤٦م .

(٤٠) «الفتح القريب» في سيرة الحبيب

لفتح الدين أبي بكر (أو أبي الفتح) محمد بن ابراهيم بن محمد بن
الشهيد الشافعي النابلسي الدمشقي (٧٢٨ - ٧٩٣هـ) = (١٣٢٨ -
١٣٩١م) ، وهو نَظَمَ في سيرة الرسول الكريم يقع في بضعة عشر ألف^(١٧)
بيت ، أسَّسه على «السيرة النبوية» لابن سيّد الناس مع زيادات .

- مخطوط مكتبة شستريتي بدبلن - رقم : ٥١١٦ (٢، ١) - ضمن مجموع ،
ويبلغ عدد الأوراق ٢٩١ ، ٢٤٧ ورقة ، ويشتمل على الجزئين الثاني
والثالث ، والمخطوط غير مؤرخ ، ولعل تاريخه يرجع إلى القرن الثامن
للهجرة (القرن ١٤م) ، وربما كانت هذه النسخة هي النسخة الوحيدة .

(٤١) « القصيدة القيراطية الهمزية »

في مدح الرسول الكريم ، وهي من نظم الشيخ برهان الدين (أو نجم
الدين) أبي إسحاق إبراهيم القيراطي المصري (المتوفي سنة ٧٨١هـ =
١٣٧٩م) ، ومطلعها :

« ذَكَرَ الْمُلتَقَى عَلَى الصَّفراءِ فَبَكَاهُ بِذَمْعَةٍ حَمراءِ
وَنَهَاراً بِطَيِّبَةِ أبيضِ الوجِّ هـ مُضَافاً لِلَّيْلَةِ غراءِ »

ابتدأها - على طريقة الشعراء - بالغزل ثم بمدح مكة والمدينة والكعبة وغيرها
من البقاع الطاهرة .

١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٣٣٣٤ ج (فهرس -
الكتاب الثاني) ، ضمن مجموع ، من الورقة ٣ حتى الورقة ١٧ ، وقد
تم نسخه سنة ١١١٤هـ = ١٧٠٢م بقلم معتاد بخط عبد الكريم بن علي
الحنفي .

٢ - مخطوط بنفس الدار - رقم : ١٩٥٦ - آداب ، فرغ من نسخه سنة
١١٩٥هـ = ١٧٨٠م .

وقد قال القيراطي قصيدته هذه في الفترة التي أمضاها مجاوراً بمكة
المشرقة سنة ٧٦٨هـ = ١٣٦٦م^(١٨) ، ونُورِد فيما يلي بعضاً من الأبيات التي
تُشير إلى السيرة الزكية .

يقول القيراطي في بدء البعثة المحمدية :

« فَجَأَ الْحَقُّ أَشْرَفَ الْخَلْقِ حَقًّا وَهُوَ أُخْرَى بِهِ بَغَارِ جِرَاءِ
وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِاقْرَأْ مِنَ اللَّهِ هِ فَأَعْظَمَ بِذَلِكَ الْإِقْرَاءِ
كَمَلِ اللَّهُ مِنْهُ خَلْقًا وَخُلُقًا وَحَبَاهُ مِنْهُ بِخَيْرِ جَبَاءِ
أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ خَلْقًا آخِرُ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ »

« ثُمَّ لَمَّا وَلَدَتْ أَصْبَحَ كِسْرَى ذَا انكِسَارِ أَلْقَاهُ فِي غَمَاءِ
شَقَّ إِيوَانُهُ فَشَقَّ عَلَيْهِ حِينَ كَانَ الْإِيوَانُ لِلْإِيوَاءِ »

وعن حادثة الإسراء والمعراج يقول القيراطي :

« سِرَتْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْقُدْسِ لِلْعَزْ شِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ذُو الْأَلَاءِ
يُبْرَاقُ لَوْ حَاوَلَ الْبَرْقُ إِذْرًا لَكَ مَدَاهُ لَبَاءَ بِالْإِعْيَاءِ
جُزَتْ لَمَّا سَرَيْتَ يَا بَذْرُ لَيْلًا سِدْرَةَ الْمُنتَهَى مِنَ الْإِبْتِدَاءِ
لَمْ تَزَلْ تَرْتَقِي سَمَاءَ سَمَاءَ لِمَحَلٍّ خَلَا عَنِ الرُّقْبَاءِ
سِرَتْ بِالْجِسْمِ لِلْسَّمَوَاتِ وَالرُّو حِ وَمَرْقَاكَ فَوْقَ كُلِّ ارْتِقَاءِ »

ويعرج القيراطي إلى الحديث عن المعجزة الكبرى وهي القرآن المجيد

فيقول :

« ثُمَّ صِفْ مُعْجَزَاتِ خَيْرِ الْبَرَائِيَا وَمَزَايَا أَوْصَافِهِ بِإِزْدِهَاءِ
خَصَّهُ اللَّهُ رَبُّنَا بِكِتَابٍ بَاهِرِ النُّورِ وَالسَّنَا وَالضِّيَاءِ
عَرَّتِي النَّظَامِ يَعْجِزُ عَنْ نَظْمِ مِ لِإِلَيْهِ بَارِعُ الْعَرَبَاءِ »

كَمْ تَحْدَى بِسُورَةٍ مِنْهُ أَعْيَا نَ رُؤُسِ الْبَلَاغَةِ الرُّؤَسَاءِ «

وفي معرض الحديث عن معجزات الرسول الكريم ، يقول القيراطي :

« وَلَهُ الْبَدْرُ شُقٌّ نِصْفَيْنِ فِي الْأَفْ قِ فَشُقَّتْ مَرَائِرُ اللَّؤْمَاءِ
وَكَذَا الْجِدْعُ يَابِسًا أَنْ إِذْ حَا نَ إِلَى ذِي الْكَتِيَّةِ الْخَضْرَاءِ «

وعن غزوة بدر يقول القيراطي :

« كَمْ يَبْدِرُ تَحْتَ النُّجُومِ جُسُومٌ تَرَكَوْهَا لِلنَّسْرِ وَالْعَوَاءِ
صَدَّقُوا فِيهِمُ الْجِلَادَ إِلَى أَنْ جَدَّلُوهُمْ صَرْعَى وَبَالٍ وَبَاءِ «

وعن غزوة حنين يقول الناظم :

« ثُمَّ لِلْخَيْلِ مَلْعَبٌ فِي حُنَيْنٍ أَلْبَسَ الْكَافِرِينَ ثَوْبَ شَقَاءِ
حِينَ جَاءَتْ جُنُودُ رَبِّكَ حَتَّى أَقْعَدَتْهُمْ فِي مَوْضِعِ الْإِزْدَرَاءِ «

(٤٢) عنوان السعادة

في المدائح النبوية ، لأبي العطار أحمد بن محمد الدُّينسري المصري
(المتوفي سنة ٧٩٤هـ = ١٣٩١م) .
(كشف الظنون - ٢ : ١١٧٥) .

(٤٣) « أرجوزة في المعجزات »

نَظَّمْ فِي معجزات الرسول الكريم ، لمؤلفٍ غير معلوم .
- مخطوط مكتبة شستريتي بدبلن - رقم : ٤٧٧٣ (٨) ، الكتاب الثامن

ضمن مجموع ، الأوراق : ٩٣ إلى ١٠٥ ، والمخطوط غير مؤرخ ، ولعله يرجع إلى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ، ولا يُعرف إن كانت توجد نسخة أخرى منه .

(٤٤) مقصورة المكودي

نظم الإمام عبد الرحمن المكودي (المتوفي سنة ٨٠١ هـ = ١٣٩٨ م) ، وهو أحد شُراح ألفية ابن مالك ، وتقع في ٢٩٤ بيتاً ومطلعها^(١٩) :

« أَرْقَنِي بَارِقُ نَجْدٍ إِذْ سَرَى يَوْمِضُ مَا بَيْنَ فُرَادَى وَثَنَا »

وآخرها :

« وَارْحَمِ مُحَمَّدًا وَآلَ بَيْتِهِ وَصَحْبَهُ الْغُرَّ الْكِرَامَ الْمُتَمَيِّ
وَصَلِّ صَلَاةً مِنْكَ تَتَرَى أَبَدًا عَلَيْهِ مَا هَبَّتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا »

ويقول فيها المكودي في معرض حديثه عن مولده ﷺ :

« وَلَيْسَ ذُخْرِي غَيْرَ مَدَحِ أَحْمَدِ سَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا وَالسَّمَاءِ
مُحَمَّدٍ أَسْمَى النَّبِيِّينَ عَلَا وَمَنْ كَأَحْمَدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
أَكْرَمَ مَبْعُوثٍ لِحَيْرِ أُمَّةٍ فَضَّلَهَا اللَّهُ بِهِ عَلَى الْوَرَى
تَوْرَةَ مُوسَى قَدْ أَتَتْ بِبَعْثِهِ وَصَدَّقَ الْإِنْجِيلُ مَا فِيهَا أَتَى
قَدْ أَكْثَرَتْ فِي كُتُبِهَا الْأَخْبَارِ مِنْ مَا أَخْبَرَتْ مِنْ فَضْلِهِ فِيمَا مَضَى
وَأَشْرَقَتْ بِنُورِهِ الْآفَاقُ فِي مَوْلِدِهِ وَشَرَقَتْ مِنْهُ اللَّهُمَّا
فَمَلِكُ كِسْرَى قَدْ تَدَاعَى صَرْحُهُ وَأَنْقَضَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْهُ وَهَوَى
وَفَارِسُ قَدْ خِمِدَتْ نِيرَانُهَا وَأَلْفَ عَامٍ سَعُرَتْ فِيمَا خَلَا »

ويقول المكودي عن رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة :

« وَآيَةُ الْغَارِ مَعَ الصُّدِّيقِ إِذْ
قَالَ لَهُ الصُّدِّيقُ كَيْفَ نَخْتَفِي
فَقَالَ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
فَحَاكَ فِيهِ الْعَنْكَبُوتُ سَادِلًا
وَسَتَرَتْ وَجْهَ النَّبِيِّ سَرَحَةً
وَحَامَ فِي الْحَيْنِ الْحَمَامُ حَامِيًا
تَوَارِيًا فِي جَوْفِهِ عَنِ الْعِدَا
وَنَحْنُ فِيهِ غَرَضٌ لِمَنْ يَرَى
حَبَبَنَا عَنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَذَى
بِبَابِهِ فِي الْحَيْنِ نَسْجًا قَدْ ضَفَا
جَاءَتْ إِلَى الْغَارِ بَاغُصَانٍ عَلَا
كَأَنَّهُ مُذْ أَرْمَى فِيهِ ثَوَى »

وعن الإسراء والمعراج يقول :

« وَلَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ أَجْلَى آيَةٍ
فَاخْتَرَقَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ صَاعِدًا
وَأَنْتَمَ سُكَّانَ السَّمَوَاتِ بِهِ
سَائِرُهُ جِبْرِيلُ حَتَّى أَشْرَفَا
فَقَالَ جِبْرِيلُ تَقَدَّمْ رَاشِدًا
فَاخْتَرَقَ الْأَنْوَارَ يَمْشِي وَحْدَهُ
وَقَامَتِ الْأَمْلَاكُ إِجْلَالًا لَهُ
نَادَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ رَبُّهُ
فَكَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ عَلَا
إِذْ سَارَ مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا وَسَرَى
حَتَّى انْتَهَى مِنْهَا لِأَعْلَى مُتَهَيَّ
مِنْ مَلَكٍ وَمِنْ نَبِيٍّ مُجْتَبَى
مَعًا عَلَى بَحَارِ نُورٍ وَسَنَا
هَذَا مَقَامِي فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَا
وَالْحُجُبُ تَنْجَابُ لَهُ حَيْثُ انْتَهَى
أَمَامَهُ يَسْعَوْنَ حَيْثُمَا سَعَى
يَا صَفْوَةَ الْخَلْقِ اذْنُ مَنْى فَدَنَا
مَا كَذَبَ إِذْ ذَاكَ الْفُرَادُ مَا رَأَى »

ومن نظمه في غزوة بدر يقول المكودي :

« وَمَنْ يَكُنْ نَصِيرُهُ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى تَجَمُّ لَهُ أَسَدُ الشَّرَى »

سَلَّ عَنْهُمْ بَدْرًا وَسَلَّ أَبْطَالَهَا
جَاءَتْ جُيُوشُ الشَّرْكَ فِي عَسَاكِرِ
قَادُوا خَمِيسًا ضَاقَتْ الْأَرْضُ بِهِ
فَجَاءَ جَبْرِيلُ بِأَمْلَاكِ لَهُمْ
بَعْدَ ذِي كَثْرَةٍ وَعُدَدِ
جُنْدٍ حَمَى اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهٖ
وَكَانَ مِنْ آيَاتِ بَدْرِ أَنَّهُ
أَصَبَتْ مِنْهُمْ أَعْيُنًا فَعَمِيَتْ
وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ أَعْيُنًا

مَا فَعَلُوا إِذْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى
بَسْبَقٍ تَعْدُو بِهِنَّ الْجَمَزَى
مِنْ كُلِّ ضَرْغَامٍ وَلَيْثٍ قَدْ سَطَا
خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ سَرِيعَاتِ الْخُطَا
مَا حَاكَ خَلْقٌ نَسَجَهَا وَلَا حَكَى
أَكْرَمَ بِمَحْمِيٍّ بِهِ وَمَنْ حَمَى
رَمَى جُيُوشَهُمْ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى
وَأَمْتَلَاتِ حِينَ رَمَيْتِ بِالْقَذَى
مِنْهُمْ بِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى

ويقول في بعض الغزوات الأخرى :

« وَغَزْوَةُ الْخَنْدَقِ فِيهَا عَجَبٌ
أَقْبَلَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ
حَرَضَهُمْ بَنُوا النُّضِيرَ إِذْ بَغَوْا
وَصَارَحُوا مِنْ غَطْفَانٍ عَسْكَرًا
رَامُوا بِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ نِقْمَةً
أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ لَهُمْ
مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ وَمِنْ نَجْدٍ وَمِنْ
هُنَالِكَ ابْتُلِيَ كُلُّ مُؤْمِنٍ
فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ
وَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِمْ مَلَائِكُكَ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْبَلَاءَ عَمَّهُمْ

إِذْ ابْتُلِيَ اللَّهُ بِهِمَا مَنْ ابْتُلَى
وَجَيشُوا الْأَحْزَابَ مِنْ كُلِّ مَلَا
وَعَبَّيْهِمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْعِدَا
عَرَمَرَمًا مِنْ كُلِّ جِبَارٍ عَنَّا
إِذْ جَيشُوا بِرُومَةٍ جَيْشًا طَمَى
فِي مُعْضَلَاتِ الْحَرْبِ مَكْرٌ وَدَهَا
تِهَامَةٍ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ طَغَى
وَزُلْزِلُوا لَمَّا دَهَاهُمْ مَا دَهَى
رِيحًا أَرَاخَتْ مِنْهُمْ كُلَّ عَنَا
مِنَ السَّمَاءِ بِجُنُودٍ لَا تُرَى
وَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا

جَلَاهُمْ دُونَ قِتَالٍ رُبْنَا
وَإِذْ أَتَمَّ الْمُصْطَفَىٰ افْتِاحَهُ
حَاصِرَهُمْ لِيَالِيًا وَآبَ مِنْ
وَفِي افْتِاحِ مَكَّةِ عِزُّ غَدَا
وَحِينَ حَطَّ رَحْلُهُ بِبَكَّةِ
لَمْ يَبْقَ إِذْ ذَاكَ بِهَا مِنْ مُشْرِكٍ
وَفِي حُنَيْنٍ كَانَ خَيْرٌ مَالِكٍ
دَارَتْ عَلَيْهِمْ إِذْ أَتَوْا دَوَائِرُ
لَمَّا أَتَاهُمْ مَا حَبَا اللَّهُ بِهِ
إِذْ كَفَّ عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَىٰ
لِخَيْرٍ سَارَ إِلَىٰ وَادِي الْقُرَىٰ
غَزْوَتِهِ تِلْكَ بِعَلْقٍ مُقْتَنَىٰ
مُذِلُّ كُلِّ كَافِرٍ فِيهَا عَدَا
كَبَابَهَا كُلُّ عَدُوٍّ وَكَىٰ
إِلَّا اخْتَفَىٰ خَوْفًا بِهَا أَوْ انْجَلَىٰ
وَمُلْكُ مَالِكٍ بَنِ عَوْفٍ قَدْ عَفَا
وَأَسْلَمُوا دُرَيْدَهُمْ إِلَىٰ الرَّدَىٰ
نَبِيَّهُ مِنَ الْفُتُوحِ وَالْغِنَىٰ

(٤٥) « الدَّرَرُ السَّنِيَّةُ فِي نَظْمِ السَّيْرِ النَّبَوِيِّ »^(٢٠)

أَوْ « نَظْمُ الدَّرَرِ السَّنِيَّةُ فِي السَّيْرِ الزَّكِيَّةِ »

أَوْ « أَلْفِيَّةُ الْعِرَاقِي فِي السَّيْرِ النَّبَوِيِّ »

نَظْمُ الْحَافِظِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْعِرَاقِيِّ^(٢١) ، الْمَوْلُودُ بِمَنْشَأَةِ الْمَهْرَانِيِّ بِمِصْرَ سَنَةِ ٧٢٥ هـ = ١٣٢٤ م ،
وَالْمُتَوَفَى سَنَةِ ٨٠٦ هـ = ١٤٠٤ م ، وَهِيَ أَرْجُوزَةٌ فِي أَلْفِ بَيْتٍ ، أُوْرِدَ فِيهَا سِيرَةُ
الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ، أَوَّلُهَا :

« يَقُولُ رَاجِي مَنْ إِلَيْهِ الْمَهْرَبُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُذْنِبُ »

من مخطوطات الألفية

١ - مخطوط مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية - رقم :

٣٥٢٠ ، (مسلسل فهرس ماخ - رقم : ٤٥١٨) ، ويقع في ٤٠ ورقة ،
مسطرتها ١٥ سطرًا ، وهذه النسخة هي نسخة المؤلف (في المدينة) ،
وعلى الصفحات ٣٧/ب إلى ٤٠/ب عدة إشارات سماع بخط يد
الناظم ، آخر تاريخ فيها ١٢ ذو الحجة سنة ٧٩١هـ = ١٣٨٩ م .

٢ - مخطوط مكتبة جون ريلاندز بمانشستر - رقم : C. 781. [414] ضمن
مجموع ، الأوراق : ٧/ب إلى ٤٣ ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة
١١٩٦هـ = ١٧٨١ م .

٣ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 839 (D 1299) - ضمن مجموع ،
الصفحات : ٣٤/ب إلى ٤٣/أ ، كُتب بخط مغربي لا بأس به ، وفُرج
من نسخه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٣هـ = ١٧٨٨ م .

٤ - مخطوط مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية - رقم :
٥٨٠٧ ، (مسلسل فهرس ماخ - رقم : ٤٥١٨) ، الصفحات : ١/أ -
٣٢/ب ، ومسطرتها ١٧ سطرًا ، كتبت سنة ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠ م .

٥ - مخطوط مكتبة جامعة برنستون - رقم : ٥٥٢١ ، (مسلسل فهرس ماخ -
رقم : ٤٥١٨) ، الصفحات : ١/ب - ٣٦/ب ، ومسطرتها ١٥
سطرًا ، كتبت سنة ١٢٦٢هـ = ١٨٤٥ م .

٦ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 840 (D 157) - ضمن مجموع ،
الصفحات : ١٦٣/أ إلى ١٨٤/ب ، والمخطوط ناقص الآخر ، وقد
كُتب بخط مغربي جيد .

٧ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 70 (D 521) .

٨ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٤٢٣٧ ، ويقع في ٢٩ ورقة ،
فُرج من نسخه بخط مغربي سنة ١٢١٩هـ = ١٨٠٤ م .

٩ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٣٠٥٢ ب
(فهرس : الكتاب الثالث) ، ويقع في ٤٥ ورقة بأوله وآخره فوائد في علم
الحديث وغيره ، والألفية فيه مضبوطة الحركات ، وقد كُتبت هذه النسخة
بقلم معتاد برسم الشيخ نور الدين علي .

١٠/١٢ - مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الأرقام :
١٠٣١ ، ١٠٤١ ، ١٤٢٦ .

١٣ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٤٤٦٤ - ضمن مجموع من
ثلاث رسائل ، ويقع في ٩٩ ورقة ، وقد كُتبت بخط مغربي .

١٤ - مخطوط مكتبة جامعة ليدن بهولندا - رقم : ٢٦٠٣ ، ويشتمل على
١٣٦ صفحة ، وهو مخطوط حديث .

هذا وتوجد الألفية في مخطوطات أخرى كثيرة تُصاحبها شروح متعدّدة ،
نذكر بعضاً منها - على سبيل المثال - فيما يلي :

من شروح ألفية السيرة للعراقي

(أ) - شرح بعنوان :

«الغُرر المُضِيَّة في شَرْح نَظْم الدَّرر السُّنِّيَّة»

تأليف محب الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن عماد
المصري المعروف بابن الهائم (الفقيه) (المتوفي سنة ٧٩٨هـ = ١٣٩٦م) .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٠٤٠ ، وهو
مكتوب بخط المؤلف .

(ب) - شرح على الألفية لحفيد العراقي :

حيث شرح نَظْم جَدّه الأعلى من الأم شيخ الإسلام عبد الرحيم العراقي

المصري الشافعي .

- مخطوط خزانة كُتُب خانة آصفية سركار عالي بالهند - رقم : ٥ -

سيرة ، ويقع في ٢٨٠ صفحة ، فُرِغ من كتابته سنة ١١٣٢هـ = ١٧١٩م .

(ج) - شرح بعنوان :

«الفتوحات السُّبْحَانِيَّة في شرح نَظْم الدُّرر السَّنيَّة في السَّيَر الزَكِيَّة»

تأليف زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف محمد بن تاج الغارفين بن

علي بن زين العابدين المُنَاوي الحدادي القاهري الشافعي (المولود بالقاهرة

سنة ٩٥٢هـ = ١٥٤٥م ، والمتوفى في ٢٣ من شهر صفر سنة ١٠٣١هـ = ٨

يناير سنة ١٦٢٢م) ، وأول الشرح :

«الحمد لله الذي جعل سلوك سيرة خلق العباد للمعاد . . .»

ويقول حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (١ : ٧٤٧) إِنَّ المُنَاوي

شرح أَلْفِيَّة العراقي في السَّيَرَة شرحاً مبسوطاً ، ثُمَّ لَخَّصه وسمَّاه «الْفُتُوحَات

السُّبْحَانِيَّة» .

ويبين من نسخة المؤلف المحفوظة في مكتبة الإسكوريال أنه أتمَّ شرحه

سنة ١٠١٥هـ = ١٦٠٦م .

١ - مخطوط مكتبة الإسكوريال بأسبانيا - رقم : ٤٤٦ ، ويقع في ١٤٩

ورقة ، وهذه النسخة هي نسخة الشارح ، وهي مؤرخة سنة ١٠١٥هـ =

١٦٠٦م .

٢ - مخطوط مكتبة جامعة ييل - رقم : L-760 . (مسلسل فهرس نيموي -

رقم : ١٢٥١) ، فُرِغ من نسخه قبل سنة ١١٩٣هـ = ١٧٧٩م ، ويقع

في ٤٢٩ ورقة .

٣ - شرح للمناوي بعنوان : «عُجالةُ سنَّةٍ على ألفية السيرة النبوية» مخطوط
بمكتبة جامعة برنستون - رقم : ٣٨٣٦ ، (مسلسل فهرس ماخ - رقم :
٤٥١٩) ، ويقع في ٨٧ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطراً ، ويرجع تاريخ
المخطوط إلى القرن ١١هـ = القرن ١٧م .

٤ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 864 (D 751) ، ويقع في ٢٢٨
ورقة ، وقد كتب المخطوط بخط مغربي .

٥ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 75 (D 227) .

٦/١٠ - مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الأرقام : ٣٥٦ ،
١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٢٥٨ .

١١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٣٨٢٧ ب
(فهرس : الكتاب الثاني) ، ويقع في ١٥٥ ورقة ، كُتب بقلم معتاد ،
وجاء في آخره : كُمِلَتْ مُطالعةٌ ومُقابلةٌ سنة ١٢١٨هـ = ١٨٠٣م ، وأول
الشرح - بعد البسملة - :

«الحمد لله الذي شرح الصدور بنظم شمل الإسلام . . .» .

(د) شرح الأجهوري

تأليف أبي الأرشاد نور الدين على بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري
المالكي (المتوفى سنة ١٠٦٦هـ = ١٦٥٦م) ، أوله :
«الرجال له معنيان ، أحدهما الأمل ، فالراجي الأمل . . .» .

١ - مخطوط مكتبة جامعة برنستون - رقم : ٣٣٠٣ ، (مسلسل فهرس ماخ -
رقم : ٤٥٢٠) ، ويقع في ٢٩٠ ورقة مسطرتها ٢٣ سطراً ، ويرجع تاريخ
المخطوط إلى القرن ١١/١٢هـ = ١٨/١٧م .

- ٢ - مخطوط مكتبة جامعة برنستون - رقم : ٣٢٤٥ ، (مسلسل فهرس ماخ - رقم : ٤٥٢٠) ، الصفحات : ٩٨/ب - ١٢٠/أ ، وهذه نسخة ناقصة ، وسطورها مُورَّبة ، ويرجع تاريخها إلى القرن ١٣هـ = القرن ١٩م .
- ٣ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٤٨ - تاريخ - حلیم ، ويقع في ٢٥١ ورقة في حجم الربع ، كُتب بقلم تعليق .
- ٤ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٩٥٢ .

(هـ) شرح ابن كيران

تأليف أبي عبد الله الطيب بن عبد المجيد بن كيران المغربي (من علماء القرن الثاني عشر للهجرة = القرن ١٨م) ، أوله بعد البسملة :
« الحمد لله الذي حلّى أفضل البشر بأحسن الحلّى والسير . . . »

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٤٢٦٩ ب (فهرس : الكتاب الثاني) ، الموجود فيه النصف الأول من الشرح وينتهي عند الكلام على طيب النبي وكحله ، والمخطوط مكتوب بقلم مغربي جميل ، أوله مُحلّى بالذهب والألوان ، وعناوين الجزء بالذهب والنظم بالمداد الأحمر ، والشرح بالمداد الأسود ، ويقع المجلد في ٢٤١ ورقة ، ويُظن أنه مكتوب في القرن ١٣هـ = القرن ١٩م .

(٤٦) « الدرّة الضويّة ، في الأحكام السنيّة ، والأحوال الرضيّة ، في هجرة خير البريّة »

منظومة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد الدين الإقفهسي المصري الشافعي^(٢٢) (المتوفى سنة ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م) .

وعليها شرح لبعض الفضلاء ، وأول المنظومة ^(٢٣) :
« الحمد لله القديم الصمد . . . »

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١١٤ مجاميع .

(٤٧) « السيرة المنظومة »

تأليف قاضي القضاة بمصر مُحَبِّ الدين أبي الوليد محمد بن محمد ابن
الشُّحنة (المتوفي سنة ٨١٥هـ = ١٤١٢م) .

وعليها شرح لحفيد الناظم : كمال الدين (أو محب الدين) محمد بن أبي
الفضل محمد بن محب الدين المعروف كأسلافه بابن الشُّحنة الحنفي الحلبي
(المتوفي سنة ٨٩٠هـ = ١٤٨٥م) .

وقد نظم ابن الشُّحنة (الجَدُّ) سيرة الرسول الكريم في ثلاثة وستين بيتاً
موافقةً لسني حياة النبي ﷺ .

١ - مخطوط دار الكتب المصرية بالمنصورة بمصر - رقم : ١٣٩ ، ويشمل
كلاً من المنظومة وشرح حفيد الناظم عليها .

٢ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٦١٦٧ ح (فهرس :
الكتاب الثاني) ، نسخة جزآن في مجلدين ، كُتبا بقلم معتاد ستي
١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م ، ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م بخط محمود صدقي ،
وتشتمل هذه النسخة على ١٢٢٧ صفحة في حجم الربع ، وأول
الشرح :

« رَبِّ يَسِّرْ ، وَأَعِزْ ، وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ . .
الحمد لله الذي خَصَّ بِأَحْسَنِ السَّيْرِ أَشْرَفَ الْبَشَرِ . . . » .

لعلِّي في هذه الدراسة الموجزة أكون قد وُفِّقت في المساهمة بجهد المقلِّ
في بيان ما وصل إلينا من نَظْم في السيرة النبوية ، وإنِّي لا أدَّعي كمالاً أو
استقصاءً أو شمولاً للقسمات التي حاولتُ إماطة الستار عنها ، إذ أنه لم يتيسر
لي الوقوف على كثير من فهارس التراث الإسلامي العربي المعروف منها وغير
المعروف ، وعسى أن يفيد هذا البحث في التمهيد لدراسات متعمقة وموسَّعة
لهذه الصور المُعَبَّرة عن سيرة سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، صلى الله عليه
أتمَّ صلاة وأفضل تسليم ، والله الموفق والمعين ، فهو نعم المولى ، ونعم
الهادي إلى صراط مستقيم .

الحواشي

- (١) الطبعة الميمنية - ١ : ٢٩٠ .
- (٢) في نسخة أخرى : « الحمد لله الذي هدانا لهذا ... » (عن كشف الظنون - ٢ : ١٣٣٩ ، ١٣٤٠) .
- (٣) «الأعلام» - الطبعة الثالثة - ٧ : ١٧٣ .
- (٤) راجع بروكلمان : ج٦ ، ص : ٢٦٥ ، وفيه يسمى المؤلف : أبا عبد الله محمد بن مسعود بن خَلْصَة بن أبي الخصال الغافقي (٤٦٥ - ٥٤٠هـ) = (١٠٧٢ - ١١٤٦م) .
- (٥) هو صاحب كتاب «الشفا في تعريف (أو بتعريف) حقوق المصطفى» في السيرة النبوية ، وهو في أربعة أقسام :
- ١ - في تعظيم العليِّ الأعلى لقدّر هذا النبي قولاً وفعلاً ، وهو في أربعة أبواب .
- ٢ - فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه السلام ، وهو في أربعة أبواب .
- ٣ - فيما يستحل في حقه ، وما يجوز وما لا يجوز عليه ، وما يمتنع أو يصحّ من الأمور البشرية أن تُضاف إليه ، وهو في باين .
- ٤ - في تصرف وجوه الأحكام على من تنقّصه أو سبّه ، وهو في باين .
- وتوجد عدّة نسخ مخطوطة لهذا الكتاب في خزانات الكتب في العالم ، منها على سبيل المثال لا الحصر مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، (فهرس : الكتاب الثاني) ، الأرقام : ٢١١٩٩ ب ، ٢٣١٧٣ ب ، ٢٦٢٩٩ ب ، كذا مخطوطا مكتبة المسجد الأقصى - ٢ ، رقم : ٤٢٧ - التاريخ ٢٦ ، ورقم : ٤٢٦ - التاريخ ٢٥ .

- هذا ويشير بروكلمان في كتابه «تاريخ الأدب العربي» إلى حوالي ستين نسخة مخطوطة من هذا الكتاب (١ - ٤٥٥ ، ملحق ١ - ٦٣٠) .
- (٦) عاش القطب الصوفي السيد أحمد الرفاعي في الفترة : (٥١٢ - ٥٧٨هـ) = (١١١٨ - ١١٨٢م) .
- (٧) هكذا يظهر اسم صاحب التخميس في طبعة البابي الحلبي .
- (٨) تقدّمت الإشارة إليه في شرحه للقصيدة اللأمية المشهورة بالشرطاطيسية .
- (٩) كما جاء في كشف الظنون ، ولعلّ اسمه الكامل هو : نجم الدين أبو نصر فتح بن موسى المعزّ الحضرأوي المغربي الشافعي الأندلسي (راجع منظومة «الوصول إلى السؤل في نظم سيرة الرسول» فيما يلي) .
- (١٠) قدّمه إلى أمير المؤمنين أبي حفص المرتضى بن اسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن الموحي عام ٦٦١هـ = ١٢٦٢م .
- (١١) عن «فوات الوفيات» لمحمد بن شاكر الكُتّبي (المتوفي سنة ٧٦٤هـ = ١٣٦٢م) ، طبعة بولاق سنة ١٢٨٣هـ = ١٨٦٦م ، صفحة ٢٥٦ .
- (١٢) انظر «ديوان البوصيري» بتحقيق محمد سيد كيلاني ، نشر مصطفى البابي الحلبي بمصر ، كذا مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٣١١ - آداب .
- (١٣) وفي بعض النسخ : «ذخر المعاد ، في وزن بانث سعاد» ، وأيضاً «ذخر المعاد على وزن بانث سعاد» ، طبعت القصيدة في تونس سنة ١٣٠٥هـ = ١٨٨٧م . (سركيس في معجمه - ١ : ٦٠٥) .
- (١٤) سبقت الإشارة إليه في «نظم سيرة ابن هشام» .
- (١٥) فهرس الآداب والمدائح والتصوّف - رقم : ٦٨٩١ ، وفهرس الجزء الثالث - آداب ، رقم : ٥٠٨٨ ، كُتب المخطوط سنة ١٠١٦هـ =

١٦٠٧ م بقلم معتاد .

(١٦) يُنسب لوالده تقي الدين السبكي : «كنز الذخائر ، وهدية المسافر ، إلى
النور السَّافر» (مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة) .

(١٧) انظر الأعلام (الطبعة الثالثة) - ٦ : ١٩٠ .

انظر أيضاً كشف الظنون - ٢ : ١٢٣٤ .

(١٨) راجع «المجموعة النبهانية في المدائح النبوية» لاسماعيل بن يوسف النبهاني
، طبع بيروت ، صفحة ١٣٧ من المجلد الأول .

(١٩) عن «المجموعة النبهانية في المدائح النبوية» ليوسف بن اسماعيل النبهاني ،
الجزء الأول ، الصفحات : ٣٢١ - ٣٤٢ .

(٢٠) في بعض النسخ : «الدرّة السنيّة في نظم السيرة النبويّة» .

(٢١) هو صاحب «الألفيّة في أصول الحديث» أو «تبصرة المُبتدي وتذكرة المُنتهي»
في مُصطلح الحديث ، وهو نظمٌ لما جاء في كتاب ابن الصّلاح : «أقصى
الأمّل والشّوق في علوم حديث الرّسول» ، وللعراقي شرح عليّ ألفيّته
بعنوان : «فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث» .

(٢٢) من فقهاء الشافعية ، صنّف عدّة منظومات منها :

أ - منظومة «التبيان في آداب حملة القرآن» .

ب - منظومة في العقائد .

ج - منظومة المعفوات في الفقه .

(٢٣) - انظر كشف الظنون - ١ : ٧٤٠ ، وفيه العنوان المختصر : «الدرّة

الضوئية في الهجرة النبويّة» .